

الحريري.. بين أمس واليوم

بالأمس، سافر الرئيس سعد الحريري على رأس وفد كبير الى الولايات المتحدة الأمريكية، ليصل إلى واشنطن ويلتقي في البيت الأبيض بالرئيس الأميركي دونالد ترامب، ليخرج بعد ساعة ويعقد مؤتمراً صحافياً مشتركاً مع ترامب، ثم يوفر هذا الأخير فيه حزب الله من اتهامه بالإرهاب والأوصاف المشابهة. وقد أوقفت كل وسائل الإعلام اللبنانية برامجها لتنقل وقائع اللقاء والمؤتمر الصحفي. إذا عدنا سنوات الى الوراء، الى ١٢ كانون الثاني ٢٠١١، كان الحريري رئيساً للحكومة، وكان حزب الله شريكاً فيها كما هو اليوم. يومها تقدم وزراء (٨ آذار) حزب الله وحركة أمل والتيار الوطني الحر باستقالاتهم من الحكومة، مما يعني شغور ثلث أعضائها، وخرج الرئيس الحريري من البيت الأبيض ليفاجأ بأن حكومته باتت بحكم المستقلة، فتقدم باستقالته ليعيش لبنان بدون حكومة عدة أشهر.. الى أن استطاع الرئيس نجيب ميقاتي تشكيل حكومة جديدة. ما الذي تبدل، إلا أن الرئيس الحريري اصطحب معه حاكم مصرف لبنان المركزي كي يساعد في تخفيف أعباء العقوبات المالية على لبنان.. إضافة الى أن مقاتلي حزب الله منغمسون في حرب إقليمية (خارج لبنان)، ولا يريد الحزب مزيداً من العقوبات، التي تطل المصارف والمؤسسات المالية!!

١٦
صفحة

١٠٠٠
ليرة



«حزب الله» ومعركة جرود عرسال أية أهداف؟

في جرود عرسال
نموذج فريد لحرب ذات أوجه

في جمعة الغضب: ثلاثة شهداء وأكثر من ٤٤٠ جريحاً في الأقصى

الكيان الصهيوني يقرر إزالة البوابات الالكترونية
من أمام «الأقصى» واستبدالها بكاميرات



أردوغان: زيارتي للخليج خطوة مهمة لإعادة الثقة بين أطراف الأزمة الحسابات المعقّدة للأزمة الخليجية

غضب في الأردن وتشيع أحد قتلي السفارة الإسرائيلية الإخوان المسلمون: الحكومة حمت القاتل الصهيوني



وجهة نظر

التعايش وتمير الخلافات مستمران

بقلم: أيمن حجازي

التعايش السياسي الذي بدأ منذ التوصل الى اتفاق على اجراء الانتخابات الرئاسية اللبنانية التي كانت معطلة من ربيع ٢٠١٤ الى خريف ٢٠١٦... هذا التعايش أكمل طريقه في مهمة تشكيل الحكومة وفي التوصل الى تسوية صعبة ومريرة في القانون الانتخابي وفي العديد من الملفات الأخرى. وقد شمل التعايش العديد من القوى الرئيسية في البلاد كان في مقدمها تيار المستقبل و«حزب الله» اللذان عملا منذ نهاية عهد الرئيس ميشال سليمان الى تهدئة الأرض والشارع اللذين كانا مضطربين على وقع العديد من الخلافات التي مر بها لبنان.

الا ان هذا التعايش يواجه هذه الأيام استحقاقات داهمة تحت وطأة المعركة الحاصلة في جرود عرسال بين «حزب الله» وجبهة النصرة ومجموعات مسلحة أخرى محسوبة على المعارضة السورية منتشرة في تلك المنطقة منذ سنوات.

وقد بدأت ملامح هذا الاستحقاق بالبروز اثر سقوط خمسة ضحايا سوريين، سقطوا خلال تنفيذ الجيش اللبناني منذ بضعة أسابيع عملية استباقية طاولت مخيمات للنازحين السوريين في عرسال. وقد عبر في حينها رئيس الحكومة سعد الحريري عن اعتراض على ما جرى في تلك العملية الاستباقية، ولكنه سرعان ما أكد أحقية الجيش اللبناني في المعالجة والمبادرة الأمنية وتحديداً في معالجة الجانب الأمني لمخيمات النزوح السوري في لبنان. وقد اعتبر هذا الموقف الحريري غطاءً سياسياً مهماً للجيش اللبناني الذي سعى الحريري الى عدم الزج المباشر به في معركة جرود عرسال. وكانت النتيجة ان اشتعلت حرب عرسال بأقل قدر ممكن من المساهمة الميدانية للجيش اللبناني فيها. وقد اقتضت ردود الفعل الخلافية بين «حزب الله» وتيار المستقبل على سجال محدود بين الوزير السابق ونائب وهاب الذي عادة ما يرشح ويجند نفسه للذود عن «حزب الله»، وبين الرئيس فؤاد السنيورة. وكان الامتحان الصعب في هذا الخضم متمثلاً في الهجوم الذي شنه الرئيس الأميركي دونالد ترامب على «حزب الله» في المؤتمر الصحفي المشترك مع الرئيس سعد الحريري وفي نهاية مباحثات الحريري مع ترامب قبل بضعة أيام. الا ان الاحراج الذي كاد أن يصيب موقف الرئيس الحريري من جراء هجوم ترامب على حزب الله لم يتحقق بسبب انضباط ذلك الهجوم وعدم انفلاته نحو مستويات تصعيدية أخرى دأب الأميركيون على بلوغها في مناسبات سابقة، وخصوصاً في ما يتصل بعنوان الإرهاب الذي غاب عن كلام ترامب في اطار الحديث عن «حزب الله» في ذلك المؤتمر الصحفي.

وهذا ما قد يدفع الى الاعتقاد أن مرحلة التعايش السياسي المشار إليها ما زالت قائمة، وهي على قيد الحياة، وأن تمرير الخلافات حيال العديد من الملفات يجري على قدم وساق وأن المرحلة لا تحتمل غير ذلك.

هذه المعطيات ترجح استمرار التعايش السياسي رغم الحروب والغبار الدخان المتصاعد في خطوط التماس اللبنانية - السورية وفي أكثر من ملف داخلي تزدحم فيه روزنامة الاستحقاقات القادمة منذ الآن وحتى أيار ٢٠١٨ تاريخ حدوث الانتخابات النيابية العتيدة التي تمثل سيركاً سياسياً شيقاً وفق احدى المسرحيات المعروضة في بيت الدين خلال الصيف الحالي وهي البلدة اللبنانية الواقعة في كنف الولاية التي يتزعمها وليد بيك جنبلاط. ■

الجسر: «حزب الله» يصادر القرارين السياسي والعسكري



شدد عضو كتلة «المستقبل» النائب سمير الجسر على أن «ما يقوم به حزب الله في الجرود غير مقبول ويمسّ بالسيادة لجهة مصادرة القرارين السياسي والعسكري»، منبهاً على أن «ما يجري سيزيد الأمور تعقيداً في لبنان». وأشار في حديث إلى وكالة «الأنباء المركزية»، التي أن «ما يحصل في الجرود سابقة في الحياة السياسية اللبنانية، فإذا شعر كل فريق سياسي بفائض قوة لا شيء سيمنعه من القيام بعمليات عسكرية داخل لبنان وخارجه»، لافتاً إلى أن «أكثرية القوى السياسية غير راضية عما يقوم به حزب الله في الجرود حتى لو اعتصمت بالصمت».

شبكة «داعش» في قبضة القوى الأمنية

أعلنت شعبة العلاقات العامة في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، توقيف شبكة تابعة لتنظيم «داعش» تضم ٥ عناصر، «جميعهم من التابعة السورية وراوح نطاق عملهم بين مدينة بيروت ومحلة الدورة». وأفادت بأن الشبكة «كانت تتابع التحضير والتنسيق مع كوادر في التنظيم، في انتظار ورود التعليمات النهائية إليها». وجاء في بيان الشعبة: «في اطار عمليات الأمن الاستباقية للشعبة ومتابعتها الشبكات والخلايا الإرهابية، خصوصاً تلك المرتبطة بتنظيم «داعش»، تم رصد شبكة تابعة له، عدد أفرادها خمسة، جميعهم من التابعة السورية، ونطاق عملهم راوح بين مدينة بيروت ومحلة الدورة». وأفادت بأن «قوة من الشعبة نفذت في ١٧ تموز الجاري و١٨ منه، عمليات دهم في بيروت والبقياع، أدت الى توقيف كامل أعضاء الشبكة. وبالتحقيق معهم، تبين أن المنسق الرئيسي للشبكة هو الموقوف الأول (أ.ع) الذي اعترف بانتمائه إلى «داعش» في سوريا، ومتابعته دورات «شرعية» وعسكرية في الطيبة، وانتقاله إلى منطقة الميادين للمشاركة في القتال في صفوف التنظيم».

خطيراً من بين الموقوفين، بعضهم من الرؤوس المدبرة والمشاركين في اختطاف العسكريين والهجوم على مهنية عرسال خلال أحداث آب ٢٠١٤»، مؤكداً أن «الجيش ومع التزامه الدقيق معايير حقوق الإنسان، لن يجعل من المخيمات ستارا للإرهابيين يمكنهم من التخطيط في الخفاء والاعداد لتنفيذ عمليات إرهابية في الداخل».

المستقبل: لا شرعية لقتال حزب الله

استغربت كتلة «المستقبل» النيابية «قرار حزب الله خوض المعركة بقرار متفرد منه خارج إطار الدولة اللبنانية وشرعيتها، وخارج مؤسساتها الدستورية والعسكرية والأمنية». ورأت في بيان بعد اجتماعها برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة أن «خطورة ما يحصل تكمن في أن الحزب يستمر في تجاوز الدولة وفي التصرف على أساس أن الإمرة له في لبنان متجاهلاً إرادة أو رغبة المواطنين بشكل كامل». وأكدت الكتلة أن «حزب الله في قراره المتفرد يمثل قرار القيادة الإيرانية ومخططاتها بهدف إحكام السيطرة على المنطقة الحدودية الشرقية من لبنان، بالتنسيق مع النظام السوري تمهيداً للإطباق الكامل على لبنان بهدف تحويل نظامه إلى نظامٍ مشابهٍ للنظامين الإيراني والسوري».

واشنطن تحذر من تهديد «حزب الله» اللبنانيين

حذرت مندوبة الولايات المتحدة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة السفيرة نيكي هيلي، من «مخاطر التهديد الذي يشكله حزب الله للشعب اللبناني»، موضحة أن «حزب الله يُعد نفسه لشن الحرب، وعلى قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان -اليونيفيل، فعل المزيد لتجنب اشتعال حرب جديدة مع إسرائيل». وأشارت هيلي الى أن «حزب الله سيطر الاثني عشر عاماً على نقاط استراتيجية في محيط بلدة عرسال المحاذية للحدود السورية، وأقل ما يتوقعه الشعب الأميركي من مجلس الأمن، هو الاعتراف بالتهديدات الواضحة التي أمامنا»، متسائلة: «كيف يمكنني أن أشرح للأمركيين أن هناك منظمة إرهابية، تُعد رجالها وترساناتها للحرب، والأمم المتحدة ترفض أن تشير إلى حزب الله بالاسم؟ هذا يجب أن يتغير. وعلينا أن نظهر لحزب الله أنه لا يستطيع أن يفلت بأسلحته غير المشروعة».

دريان يطالب بإعادة النظر في أيام التعطيل

أكد مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان أمام زواره في دار الفتوى، أن «صلاة الجمعة هي فرض عين على المسلمين»، داعياً إلى «إعادة النظر في أيام التعطيل كي يقوم المسلمون بواجبهم الديني يوم الجمعة الذي هو يوم مبارك لدى المسلمين». وشدد على أن «دار الفتوى في الجمهورية اللبنانية وخلال مسيرتها التاريخية والدينية والوطنية كانت متبينة وداعية مع الجمعيات الأهلية في المطالبة بتعطيل يوم الجمعة، ولم ولن تغير هذا المسار التاريخي والديني والوطني». وقال: «إن دار الفتوى ستبقى حريصة على القيام بدورها الإسلامي والوطني بالتعاون مع القيادات المعنية والمؤسسات الأهلية والجمعيات والهيئات والمراكز الإسلامية لتأدية واجبه الديني والوطني».

الحريري للبنك الدولي: لا نريد العودة إلى وراة

أكد رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري أن همه الوحيد هو «كيفية الحفاظ على لبنان وأن نبذل كل ما في وسعنا لنتمكن من النهوض بالبلد وتثبيت الاستقرار والنهوض بالاقتصاد، وهذا يشكل اليوم أساساً لما أتيت للتحدث به في البنك الدولي لأننا في لبنان نعرف أن لدينا شراكة في مكان ما مع البنك تعود الى عشرات السنين، ونسعى الى تطويرها». وقال خلال لقائه في مقر البنك الدولي فريق العمل اللبناني في البنك وصندوق النقد الدوليين في حضور أعضاء الوفد اللبناني المرافق وممثل المجموعة العربية في البنك الدولي ميرزا حسن وممثل مجموعة الدول العربية في صندوق النقد الدولي حازم الببلاوي ومدير الشرق الأوسط ووسط آسيا في صندوق النقد جهاد أزور: «نبحث عن سبل لخلق فرص عمل في البلد، كما نعمل على وضع خطة للاستثمار في رأس المال لها علاقة بكل البنى التحتية، من كهرباء وماء واتصالات وكل هذه القطاعات لأن الاستثمار فيها هو من أكثر الأمور إفادة للبلد وهو ما سيغير نوع اقتصادنا».

عون: ليس في الوارد نزع ضمانات القضاة



أكد رئيس الجمهورية اللبنانية ميشال عون ان «استقلالية السلطة القضائية مصونة بموجب الدستور والقوانين والانظمة المرعية، واي اجراء يمكن ان يؤثر على هذه الاستقلالية تتم معالجته وفقاً للاصول القانونية التي تضمن تعزيمها». وابلغ عون رئيس واعضاء مجلس القضاء الاعلى خلال استقبالهم في قصر بعبدا، انه «حرص على تضمين خطاب القسم موقفاً واضحاً من استقلالية السلطة القضائية على غرار السلطتين التشريعية والتنفيذية، مع تأكيد أهمية التعاون بين هذه السلطات لما فيه الخير العام»، ولفت الى ان «المادة ٢٠ من الدستور تعطي القضاة ضمانات ليس في وارد أحد نزعها منهم».

قائد الجيش: لن نجعل مخيمات عرسال ستارا للإرهابيين

أكد قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون أن «وحدات الجيش المنتشرة على الحدود الشرقية، تستهدف دائماً وفي أي وقت من الأوقات، مواقع المجموعات الإرهابية وتحركاتها وخطوط تسللها بالأسلحة الثقيلة، الأمر الذي أدى تبعاً إلى محاصرتها وتضييق الخناق عليها إلى الحد الأقصى». وأشار الى أن «جهد الجيش يتركز حالياً على حماية أهالي عرسال والقرى الحدودية ومخيمات النازحين من محاولات تسلل الإرهابيين، كما يقوم أيضاً بالتنسيق مع الصليب الأحمر الدولي والصليب الأحمر اللبناني، بتقديم المساعدات الطبية والغذائية للنازحين».

وبالنسبة إلى التوقيفات الأخيرة في المخيمات، لفت إلى «وجود ٥٠ إرهابياً

استقبال المفتي دريان النائب عماد الحوت



استقبل مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان النائب عماد الحوت، الذي قال بعد اللقاء: «تم التشاور مع سماحته في مختلف الأمور اللبنانية، وتم التركيز على قضيتين أساسيتين: قضية القدس، وما يحصل فيها من انتهاك من المحتل الصهيوني، ووقفه المقدسين، وصمودهم واهل فلسطين في وجه هذه الهجمة، ودور الأمة واللبنانيين في دعم هذا الصمود».

والقضية الثانية التي وقفنا عندها هي تغيير دوام العمل، وقد أثر ذلك على يوم الجمعة، ومن المعروف ان يوم الجمعة هو يوم يمارس فيه المسلمون شعائرهم من صلاة الجمعة وغيرها، وبالتالي الحفاظ على هذا الحق للمسلمين أمر ضروري. وتوافقنا مع سماحته، وكان موقفه

واضحاً، انه ينبغي أن يحفظ للمسلمين يوم الجمعة، يوم صلاتهم، بما يتيح لهم ممارسة شعائرهم الدينية أسوة ببقية الطوائف والمذاهب. التشاور ما زال مستمراً، وسيبقى مستمراً للتوصل الى خطوات مساعدة للحصول على هذا الحق».

ثمن النسخة

الاشتراكات

لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الاقطار ١.٥ دولار أو ما يعادلها.

خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

داخل لبنان: ٢٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات

كلمة الأمان

حرب ضد «الإرهابيين والتكفيريين والمتطرفين»، وأنه سوف يقاوم الإرهاب في أي مكان أو زمان.. أين كان هذا التوجه منذ سنوات عام ٢٠٠٧، حين أرسلت المخابرات السورية تنظيم «فتح الإسلام» بقيادة شاكرا العبسي ليحاول زرع تنظيمه المتطرف في مخيمات بيروت، ثم جرى ترحيله برعاية معروفة إلى مخيم النهر البارد، وعندما بدأت مواجهة هذه الحالة بقرار من الحكومة اللبنانية والجيش اللبناني، جاء موقف حزب الله على لسان أمينه العام «إن حرب المخيمات خط أحمر» إلى أن سقط عشرات القتلى من جنود الجيش، وأبناء المخيم، وتدمير المخيم ومحيطه المعروف الهوية والانتماء.. ليجري ترحيل «العبسي» من جديد إلى سوريا، بعد فشل مشروع «فتح الإسلام» في لبنان.

المواجهات العسكرية الدائرة في جرود عرسال لن تنهي الحرب الدائرة في سوريا، ذلك أن تلك الحرب أوسع أفقا من ميليشيات حزب الله وقواته العسكرية، خاصة أن «حزب الله» لم يكن ولن يكون وحده في المواجهات التي تدور على الأراضي السورية، خاصة أن الفصائل المشاركة في هذه المواجهات تحمل طابعاً طائفيًا واضحاً، وأن بعضها يركز على الأداء العسكري وبعضها الآخر يعمل في الميدان الدعوي المذهبي، وقد سبق لرئيس الوزراء السوري المنشق (رياض حجاب) أن تحدث عن تبدل واضح في الهوية الطائفية والمذهبية لعدد من المناطق السورية التي لم يكن فيها أي حضور مذهبي، وتحدث عن بناء عشرات الحسينيات في مناطق سورية معروفة.. يضاف إلى ذلك حضور إيراني وعراقي بارز في بعض أحياء العاصمة دمشق، التي غادرها سكانها الأصليون أو باعوا منازلهم بأسعار زهيدة، ليحتلها المشاركون في الحرب السورية أو ذووهم من الوافدين إلى سوريا.

حرب جرود عرسال ليست سوى شريحة صغيرة أراد منها من يديرون الحرب في الساحة السورية اثبات تفوقهم في هذه الحرب، لا سيما في الساحة اللبنانية، خاصة أن لبنان مقبل على انتخابات ذات طابع جديد (نسبية بصوت تفضيلي)، وحزب الله لا يريد تكرار الثنائية الشيعية التي مارسها على الساحة اللبنانية، فقد شاخت حركة أمل، وأكبر النواب سناً في المجلس النيابي هم من أبنائها، وإذا بدأت عملية توزيع المرشحين على المقاعد والمواقع النيابية، فلا بد من أن تكون هناك توزيعات جديدة للمقاعد النيابية بما يتواءم مع الوزن السياسي لحزب الله، كما هو الوزن الشرعي والمالي.

وبالتالي فإن التركيز على السلسلة الشرقية لجبال لبنان سوف يكون له ما بعده، انطلاقاً من سهل البقاع الممتد من أقصى الشمال في الهرمل وبعبلبك، إلى أقصى الجنوب في حاصبيا ورأشيا. وإذا ما انتهت معارك جرود عرسال، كما جرود بعبلبك الهرمل، فإن نتائجها سوف تنعكس على الداخل اللبناني، كما على الداخل السوري، إذا ما انتهت الحرب كما يريدنا حزب الله وحلفاؤه في كل من الساحتين اللبنانية والسورية.

المعارك التي دارت -وربما لازالت تدور- في جرود بلدة عرسال في السلسلة الشرقية لجبال لبنان.. بدأت منذ سنوات، ولم تنطلق شرارتها منذ أسبوعين فقط، وحزب الله لم تبدأ مشاركتها في التصدي للثورة السورية منذ أسابيع ضد «الإرهابيين والتكفيريين والمتطرفين»، وإنما بدأت منذ انطلاق الثورة السورية ضد النظام منذ أكثر من ست سنوات. ونتائج المواجهات في جرود عرسال لن تتوقف عند انسحاب هذا الفصيل السوري أو ذلك، وإنما إلى بدايات المشاركة تحت عنوان الدفاع عن «مقامات أهل البيت» ثم إلى معارك حلب وادلب وغيرها من الساحات السورية. ونتائج المواجهات الدائرة هذه الأيام لن تقتصر على الجانب اللبناني من الحدود، وإنما سوف تنتشر في كل الساحة السورية، بل سوف تكون لها تداعياتها على مستوى المنطقة، لأن مشاركة فصيل إسلامي في التصدي لثورة شعب مظلوم نموذج غير مسبوق في الساحتين العربية والإسلامية، إذ على الرغم من انغماس مقاتلي حزب الله في الحرب السورية طيلة السنوات الست الماضية، إلا أن المجموعات القتالية ما زالت تحمل اسم «المقاومة» حرصاً منها على أن تحوز شرف مقاومة العدو الإسرائيلي، على فلسطين أولاً، ثم على الجنوب اللبناني منذ عام ١٩٨٢، وجميع المناطق الحدودية المتاخمة لفلسطين المحتلة.

يتحدث المراقبون عن هزيمة وشيكة لتنظيمي «النصرة» أو «داعش» في المناطق المحيطة بعرسال. قد يكون هذا الاحتمال وارداً بنسبة عالية، أو لا بسبب الموقع الجغرافي الاستراتيجي لمنطقة الجرود، أو نتيجة الدعم الجوي الذي تتلقاه قوات «المقاومة» من طيران النظام، في حين تفتقد مجموعات «داعش» أو «النصرة» لأي مساندة جوية أو صاروخية، يضاف إلى ذلك أن هذه المجموعات تعاني ما يشبه الحصار، فالجيش اللبناني يربط على الحدود اللبنانية، وهو جاهز لمواجهتها، وقوات حزب الله تحاصرها وخلفها المناطق السورية التي ترابط فيها قوات النظام، فضلاً عن المواجهة القائمة بينها وبين «تنظيم الدولة» الذي يعتبرها عدواً له كما هي قوات النظام والميليشيات الطائفية الأخرى.

المعركة القائمة سوف تنتهي غالباً لمصلحة «النظام» وقوات «المقاومة»، فمادام أن بقية المناطق السورية، التي تنقسمها تركيا والأردن من الشمال والجنوب (ادلب وريف حلب من جهة، ودرعا حتى الحدود الأردنية من جهة أخرى)، ومادام أن «سوريا المفيدة» التي سوف تكون من نصيب النظام، لتبقى من نصيب نظام بشار الأسد لفترة زمنية تقصر أو تطول؟! أين ستكون سوريا التي نعرفها، خاصة إذا بقيت مدينة الرقة بيد «داعش»، والقامشلي ودير الزور على حدود كردستان العراق، لتتعش الأمل الكردي القديم بدولة تضم أكراد سوريا إلى كردستان العراق، بانتظار أكراد تركيا وإيران بهذا الكيان الذي سقط منذ مائة عام من اتفاقية سايبس - بيكو.

يبرر حزب الله مشاركته الواسعة بالحرب الدائرة في سوريا أنها

في جرود عرسال نموذج فريد.. لحرب ذات أوجه

الحريري في واشنطن.. البحث عن إنقاذ لبنان!



الرئيس الحريري والرئيس ترامب

اللبناني في واشنطن على المساعدة الأمريكية تمكن الجيش من التصدي لكل مخططات «الإرهاب» من ناحية، ولكل مخططات السيطرة والهيمنة على الدولة من ناحية ثانية.

كذلك حمل الحريري إلى واشنطن ملفي اللاجئين السوريين والعقوبات على «حزب الله». الحريري لم يطالب في الولايات المتحدة بعدم فرض عقوبات على الحزب، بل طالب بأن لا تشمل هذه العقوبات اللبنانيين، لأن ذلك يجعل كل البلد يتأثر بها، وهذا ما جعل الحزب يمتنع من زيارة الحريري ويترك للوسائل الإعلامية التي يموّن عليها تشن حملة قوية على موقف الحريري وتيار المستقبل من حملة الحزب العسكرية على جرود عرسال، وصولاً إلى حدود التخوين والاتهام بالعمالة، وقد أراد الحزب من توقيت الحملة بالتزامن مع زيارة الحريري إلى واشنطن ليقول: «الأمر لي في لبنان»!!

لا شك في أن الهدوء الذي يشهده لبنان في غمرة النيران المشتعلة في المنطقة يعود في أسبابه إلى قرار إقليمي دولي حتى لا يتحول ملف اللاجئين إلى لبنان إلى عبء دولي في حال انهيار الاستقرار، لأن اللاجئين عندها سيضطرون إلى الهروب مرة ثانية من لبنان من جحيم الحرب لا تسمح لهم. لذا فإن الهدوء القائم هو هدوء بقرار، وبالتالي فإن زيارة الحريري لواشنطن تأتي من أجل تعزيز الاستقرار والأمن على كافة المستويات، ولكن حيث إن المسألة هي مسألة تتعلق بمصير المنطقة بشكل عام، فإن القرار بالنسبة إلى إنقاذ لبنان من الحالة التي هو فيها ليس قراراً أمريكياً بشكل صرف، ولا حتى إقليمياً، بل تتداخل فيه المعطيات والمصالح، وبالتالي فإنه سيظل خاضعاً للتوازن من هذا الطرف أو ذلك، وعليه فإن الأمور ستظل بين حائتي المد والجزر بانتظار جلاء صورة الوضع في المنطقة بشكل عام، وقد تابعنا كيف أن الرئيس ترامب فاجأ الحريري عندما شدد على الموقف الذي يعتبر حزب الله أحد أبرز الأطراف المسؤولة عن الأزمة في لبنان، طالباً من الحريري أن يكون لبنان في خط المواجهة الأول. ■

كل شيء، ولأجل ذلك حمل الرئيس سعد الحريري إلى واشنطن مجموعة ملفات أساسية اعتبر أنها تخدم لبنان وتنفذه من الحالة التي هو فيها.

لقد حمل الحريري ملف دعم الجيش اللبناني بالقدرات اللازمة لحماية الاستقرار والمؤسسات والدفاع عن الحدود في الخارج والداخل، خاصة أن تيار الحريري يعتبر أن وجود قوة مسلحة ومدربة وممولة في الداخل اللبناني تستطيع أن تتجاوز قرار الدولة وسيادتها في أي وقت يقلص الثقة بالدولة ويفتح الباب أمام مزيد من إمكانية الانزلاق نحو الفوضى، وقد تابعنا بيان كتلة المستقبل وقد أبدى مجموعة ملاحظات واعتراضات على قيام «حزب الله» بشكل منفرد بعملية عسكرية في جرود بلدة عرسال البقاعية. لكن الكتلة والحريري الذي يريد إنقاذ الموقف حريص على عدم الانزلاق بالبلد إلى المواجهة، وبالتالي راح يبحث عن دعم للجيش

في منطقة الشرق الأوسط أو في بحر الصين أو في شرق أوروبا أو في أي مكان من العالم، على الرغم من كل ذلك تبقى الولايات المتحدة الأمريكية اللاعب الأول والأكثر تأثيراً، إن لم يكن الأوجد على المسرح الدولي، وبالتالي فإن دورها غالباً يكون مؤثراً سلباً أو إيجاباً في دعم الاستقرار أو الفوضى في أكثر من بلد في العالم، وانطلاقاً من هذه القدرة على التأثير رأى رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري أن بإمكان الولايات المتحدة الأمريكية وهي العائدة بقوة إلى الشرق الأوسط، التأثير في لبنان لناحية إنقاذه مما هو فيه، ودعمه لناحية تعزيز الاستقرار السياسي والأمني، وذلك عبر دعم مؤسسات الدولة والجيش والجهزة الأمنية، وعبر تفعيل دور المؤسسات من خلال دعمها حتى لا تكون تحت هيمنة أي طرف داخلي أو خارجي، ودعم الاقتصاد حتى لا ينهار البلد ويدخل في الفوضى والفلتان الذي قد يطيح

بقلم: وائل نجم

قبل أن تنتهي المواجهات والمعارك في جرود بلدة عرسال بين مقاتلي «حزب الله» من جهة ومقاتلي «جبهة فتح الشام» (النصرة سابقاً) من ناحية ثانية، وقبل أن تستقر الأوضاع على شكل نهائي، كان رئيس الحكومة سعد الحريري يعقد اجتماعه مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في البيت الأبيض، حاملاً إليه وإلى مؤسسات صنع القرار في الولايات المتحدة طلباً لإنقاذ لبنان ومنعه من السقوط والانهيار من ناحية، ومن الانزلاق نحو الفوضى من ناحية ثانية، ومن أن يتحول إلى مجرد ساحة تستغل من قبل القوى الإقليمية التي تملك القدرة على ذلك فيقع تحت هيمنة جديدة تشبه - بحسب بعض القوى السياسية اللبنانية - الهيمنة التي كان يفرضها النظام السوري في وقت ما على لبنان.

مما لا شك فيه حتى الساعة، أن الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من المشاكل التي تعانيها داخلياً بين المؤسسات المسؤولة عن صناعة القرار الأمريكي، أو حتى داخل إدارة ترامب ذاتها (إقالة وزير العدل وحديث عن استقالة وزير الخارجية على خلفية خلافات)، أو تلك التحديات التي تواجهها خارجياً

الأمان

عبر شبكة الإنترنت

www.al-aman.com

«حزب الله» ومعركة جرود عرسال.. أية أهداف؟



دخلت معركة جرود عرسال اسبوعها الثاني مع تقدم كبير لقوات «حزب الله» في الجرود التي كانت تسيطر عليها جبهة فتح الشام - النصرة - فيما ظلت هادئة الجرود الواقعة تحت سيطرة «داعش» لأسباب مرتبطة بـ «حزب الله» أولاً، وبالوضع العسكري لجبهة فتح الشام ثانياً، وربما لأشياء خفية بين «حزب الله» و«داعش» ثالثاً، مع ملاحظة ان داعش هي التي تسيطر على القسم الأكبر من الجرود التي تمتد من تلة الثلاجة في الزمراني، حتى تخوم جوسيه شمالاً، وجرود رأس بعلبك والقاع شرقاً، وهذا يعني ان معركة الجرود لم تحسم بعد كما يروج الإعلام الحربي لـ «حزب الله»، وان سير المعارك على الأرض مرتبط بـ «بيروباغاندا إعلامية» كبيرة يديرها الإعلام الحربي لـ «حزب الله» عسكرياً وإعلامياً، ويتولى الفريق السياسي لـ «حزب الله» والقوى الموالية له إدارتها سياسياً.

وإذا كان «حزب الله» قد نجح مبدئياً في تحييد معظم القوى السياسية المعارضة له على أساس انه يواجه الإرهاب التكفيري الذي يهدد أمن لبنان واللبنانيين، فإن استمرار المعارك لفترة أطول سوف يفتح الباب أمام التساؤلات والاعتراضات حول ما يقوم به «حزب الله» في جرود عرسال، وقد بدأت بالفعل اعتراضات من تيار المستقبل وحزب الكتائب، ولقاء سيدة الجبل، وتركز اعتراضاتهم على رفض استقالة الحكومة من دورها، كما يقول حزب الكتائب، وعلى عدم القبول بتسريع سلاح حزب الله حسب تيار المستقبل، ورفض «خضوع أحزاب السلطة وأهلها لإرادة «حزب الله» وفق لقاء سيدة الجبل.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: ما هي أهداف «حزب الله» من معركة جرود عرسال داخلياً وإقليمياً؟ للحديث عن هذا الموضوع، لا بد من التوقف أولاً عند الطريقة التي يدير بها «حزب الله» معركة في جرود عرسال في مواجهة جبهة فتح الشام، والتي يتولى فيها الإعلام الحربي لـ «حزب الله» الجانب الرئيسي من الناحيتين العسكرية والإعلامية.

إعلامياً، نجح «حزب الله» في احتكار أخبار المعارك الدائرة في جرود عرسال، حيث ان المصدر الوحيد لما يجري على الأرض هو الإعلام الحربي لـ «حزب الله» وقناة المنار وقناة الميادين التابعتان للحزب.

وقد التزمت كل وسائل الإعلام اللبنانية بتبريد المعلومات التي يروجها الإعلام الحربي لـ «حزب الله»،

أولاً لأنه المصدر الوحيد المتاح للأخبار، وثانياً لأن المعركة هي مع الإرهاب كما يقول «حزب الله»، وبالتالي فإن حقيقة ما يجري فعلياً في الجرود، والخسائر التي تلقتها «حزب الله» في الأفراد والأليات وسير المعارك كلها كانت في قبضة الإعلام الحربي لـ «حزب الله».

أما من الناحية السياسية، فقد وضع «حزب الله» معركته في الجرود تحت عنوان «مواجهة الإرهاب التكفيري» الذي يهدد أمن لبنان واللبنانيين وبالتالي انخفضت حدة الأصوات الراضية لقتال حزب الله في جرود عرسال من أن النائب وليد جنبلاط أعلن تأييده لما يقوم به «حزب الله» وهو المعروف عنه معارضته لقتال «حزب الله» في سوريا، حيث اعتبر أن «ثمة أرضاً لبنانية محتلة في الجرود، ويبدو ان كل الوساطات السابقة لم تنفع في توجه المسلمين الى مناطق أخرى»، وهو موقف يمثل استدارة كبيرة للنائب جنبلاط سياسياً، مع أن عضو «اللقاء الديمقراطي» الوزير مروان حمادة اعتبر أن «نائب رئيس بلدية عرسال السابق أحمد الفليطي اغتيل لأن ٣ أطراف لا تريد التسوية، هي حزب الله والجيش والمسلحون»، ورأى أن «كل الناس يصفون حساباتهم على أرض لبنان، إيران وأميركا وروسيا ونظام بشار الأسد الذي ينتظر أي ضعف جديد للدولة لينقض عليها».

وهذا يكشف جملة أهداف يريد «حزب الله» تحقيقها من معركة جرود عرسال، وهي:

– ان «حزب الله» يخوض معركته في سوريا من أجل حماية لبنان من خطر الإرهاب التكفيري، وبالتالي يجب على كل القوى السياسية في لبنان ان تكون الى جانبه، من يعترض على تدخل «حزب الله» في سوريا فهو في صف الإرهابيين، كما قال النائب نواف الموسوي الذي قال: «اليوم هناك نهجان وصفان، صف الإرهاب التكفيري ومن يتواطأ معه، وصف «حزب الله» ومن يتحالف معه...، وعليه فإن من يختلف مع «حزب الله» في معركة جرود عرسال، قد اختار أن يكون حليفاً

للمجموعات الإرهابية التكفيرية». وهذا ما استفز تيار المستقبل الذي أصدر بياناً حمل فيه بشدة على «أبواق السفاهة والتحريض والتخوين الموالية لحزب الله»، مؤكداً أن تيار المستقبل لن يقع في الخطيئة الوطنية لإضفاء شرعية على مشاركة الحزب في الحرب السورية مهما بلغ حجم التهديدات».

– أما الهدف الثاني، فهو محاولة الربط بينه وبين الجيش اللبناني، وكان معركته هي معركة الجيش أيضاً، ولذلك رفع مقاتلو الحزب عند مرتفع حجاب الخيل ووادي الخيل، رايات «تحية الى شهداء المؤسسة العسكرية»، حملت صوراً لشهداء عسكريين سقطوا في الجرود، وكذلك رفعوا علم الحزب والجيش اللبناني في المكان الذي أدار منه أبو مالك التلي عملياته. وهذا يؤسس لتحركات سياسية داخلية لاستغلال معركة الجرود كما جرى بعد العدوان الإسرائيلي على لبنان في تموز ٢٠٠٦، حيث أصبح «حزب الله» الرقم الصعب في لبنان.

أما على الصعيد الإقليمي، فإن الهدف الأساسي لمعركة جرود عرسال هو الرد على التوافق الروسي - الأميركي في جبهتي درعا والقنيطرة، باعتبار جرود عرسال مرتبطة بالجنوب السوري، وبالتالي تريد إيران أن تقول إنها ما زالت موجودة قرب الجولان رغم إخراجها من قبل روسيا وأميركا من درعا والقنيطرة.

باختصار، معركة جرود عرسال لن تظهر نتائجها داخلياً وإقليمياً إلا بعد انتهاء المعركة، وإن كانت كل المؤشرات تقول ان «حزب الله» حقق ما يريد داخلياً حتى الآن. فهل يرضخ الرئيس الحريري و«تيار المستقبل» للأمر الواقع؟ ■

بسام غنوم

رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية:

إن تورط بعض اللبنانيين بالحروب الإقليمية لا يخدم قضايا لبنان والمنطقة



أدلى رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان النائب السابق أسعد هرموش بالتصريح التالي: أمام الحرب الطاحنة في بلاد الشام، لحسابات إقليمية ودولية، نعتبر أن تورط بعض اللبنانيين فيها لا يخدم قضايا لبنان والمنطقة، ويدفع بالمزيد من دماء هؤلاء في المعركة الخطأ وفي التوقيت الخطأ.

خاصة إزاء ما يجري على أيدي الصهاينة في المسجد الأقصى، إذ إن فلسطين وحدها هي المعركة الأساس للأمة، وكل الحروب الأخرى هي حروب عبثية ومدمرة لوحدة الأمة ودورها ومصيرها، ولذلك: ندعو أهلنا في عرسال الحبيبة إلى أعلى درجات الوعي والحذر من أية محاولة لجزء الحرب السورية إليها تحت ذريعة مقاومة الإرهاب.

ونحذر الجميع من مغبة التعرض لأهل عرسال واللاجئين السوريين الأمنيين بينهم، ونعتبر أن كرامة أهل عرسال ودماءهم من كرامة وعزة المسلمين في لبنان. ونهيب بجيشنا اللبناني اتخاذ كل إجراءات الحماية والسلامة لأهلنا وضيوهم.

كما نستغرب التعريض بهيئة العلماء المسلمين من بعض الموتورين أبواق الفتنة، فعمائمهم البيضاء هي تيجان على رؤوس الأمة، ونشد على أيديهم في مواقفهم وتحركاتهم. ونطالب الدولة اللبنانية بتأمين كل أساليب الحماية لتحركاتهم المشروعة في الدفاع عن لبنان وفلسطين وكل الأمة. ونعتبر أن الفتنة نائمة ولعن الله من أيقظها.

الحريري في واشنطن يدعو لحل الأزمة الخليجية بالحوار

يوم الثلاثاء أن واشنطن تنتظر جلوس أطراف الأزمة الخليجية إلى طاولة الحوار، وأضافت المتحدثة باسم الوزارة هيزر نورت في مؤتمر صحفي أن بلادها ترى أن الحوار المباشر بين أطراف الأزمة سيؤدي إلى دفع فرص الحل قدماً.

كما رحبت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية بأي وساطة روسية لحل أزمة الخليج، غير أنها أعربت عن شكها في قدرة موسكو على القيام بهذه الوساطة، وقالت إن الكويت لا تزال تقنياً هي الوسيط في الأزمة القائمة.

وقال مراسلون إن تصريحات الخارجية الأميركية تندرج ضمن سياق زمني محدد، إذ عقب الزيارة المكوكية التي قام بها وزير الخارجية الأميركية تيلرسون إلى منطقة الخليج قالت الخارجية الأميركية إن هناك بصيص أمل لجمع أطراف الأزمة على طاولة الحوار المباشر بعدما صرحت قبلها بأن الأزمة وصلت إلى مرحلة انسداد. ■

قال الرئيس سعد الحريري إن الحوار هو أفضل السبل لتحسين العلاقات بين السعودية وقطر، مشيراً في مؤتمر صحفي بواشنطن يوم الثلاثاء إلى أن الجهود الكويتية لحل الأزمة الخليجية أحرزت تقدماً، وفي السياق ذاته ذكرت وزارة الخارجية الأميركية أن واشنطن تنتظر جلوس أطراف الأزمة الخليجية إلى طاولة الحوار.

ورأى رئيس الوزراء اللبناني في مؤتمر صحفي مع الرئيس الأميركي دونالد ترمب بالبيت الأبيض أن بإمكان واشنطن المساعدة في حل هذه الأزمة.

وكانت السعودية والإمارات والبحرين ومصر قد قطعت في أوائل حزيران ٢٠١٧ علاقاتها الدبلوماسية مع قطر، وفرضت حصاراً عليها متهمه إياها بدعم التطرف والإرهاب وزعزعة استقرار المنطقة، وهو ما رفضته الدوحة بشدة وقالت إنها ترفض المساس بسيادتها والوصاية على سياساتها.

من جانبها، ذكرت وزارة الخارجية الأميركية

اشتداد المعارك في عرسال والجيش اللبناني يقتل سوريا



اشتدت المواجهات في جرود عرسال بين مقاتلي حزب الله وهيئة تحرير الشام، وتشارك طائرات النظام السوري في قصف مناطق الأخيرة، في حين قال الجيش اللبناني إنه رد على إطلاق نار أثناء مدهامة بأحد المخيمات وقتل أحد المسلحين وجرح آخر.

وأفاد مراسلون باشتداد المواجهات في منطقتي قلعة

بلدة عرسال، مضيفاً في بيان أن جنوده ردوا على مصادر النيران، مما أدى إلى مقتل أحد المسلحين وجرح آخر.

وفي السياق عينه، قال لاجئون في المخيم إن القتل هو لاجئ أصيب عن طريق الخطأ بعد محاولته الفرار أثناء المدهامة التي نفذها الجيش.

وقال قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون إن عناصر الجيش أوقفوا «خمسين إرهابياً خطيراً» خلال مدهامات المخيمات داخل عرسال الشهر الماضي، مؤكداً أن بعض الموقوفين هم من «الرؤوس» المدبرة والمشاركة في اختطاف العسكريين والهجوم على مراكز الجيش خلال أحداث آب ٢٠١٤.

وشدد قائد الجيش على أن جهد الجيش يتركز حالياً على حماية أهالي عرسال والقرى الحدودية ومخيمات اللاجئين من محاولات تسلل «الإرهابيين»، كما ينسق مع الصليب الأحمر لتقديم المساعدات للاجئين. ■

الحصن وأطراف وادي حميد بجرود عرسال، ويتركز القصف حالياً على الجزء الذي تسيطر عليه هيئة تحرير الشام في وادي حميد، حيث يتعرض لقذائف مدفعية حزب الله وغارات النظام السوري.

وقال مراسلون إن مسلحين اثنين من حزب الله قتلوا خلال الاشتباكات، مما يرفع عدد قتلى الحزب منذ انطلاق المعارك إلى ٢٣ عنصراً.

وأوضح المراسل أن هناك معلومات عن جهود يبذلها وجهاء من المنطقة للقيام بوساطة تقضي بانسحاب مقاتلي هيئة تحرير الشام إلى الأراضي السورية، ولا سيما بعد انحسار المناطق التي يوجد فيها مقاتلو الهيئة وإعلان حزب الله سيطرته على كامل جرود فليطة السورية.

من جهة أخرى، قال الجيش اللبناني إن إحدى دورياته تعرضت لإطلاق النار أثناء مدهامة مطلوب ينتمي إلى تنظيم وصفه بالإرهابي في أحد مخيمات

في جمعة الغضب: ثلاثة شهداء وأكثر من ٤٤٠ جريحاً في الأقصى

وتسعة قرب طولكرم، وشاب من عناتا، وآخر من بلدة أبو ديس، وآخر في النبي صالح (رام الله). وأصيب خلال المواجهات التي اندلعت في مناطق متفرقة في الضفة الغربية أكثر من ١٧٧ مواطناً فلسطينياً، فيما أصيب نحو ٥١ مواطناً خلال المواجهات مع الاحتلال في قطاع غزة.

فلسطينيون يحرقون مجسمات لِبوابات تفتيش إلكترونية

أحرق فلسطينيون مجسمات لبوابات تفتيش إلكترونية، خلال فعالية نظموها يوم الأحد، قرب حاجز عسكري إسرائيلي بمدينة بيت لحم، جنوبي الضفة الغربية، احتجاجاً على الانتهاكات الإسرائيلية في المسجد الأقصى.

ومنذ أكثر من أسبوع تشهد القدس والضفة الغربية مظاهرات ومواجهات بين قوات إسرائيلية وفلسطينيين يحتجون على نصب إسرائيل لبوابات تفتيش إلكترونية أمام مداخل المسجد الأقصى ليمر عبرها المصلون، وهو ما يعتبره الفلسطينيون محاولة من إسرائيل لفرض سيادتها على المسجد.

وأفادت مراسلة الأناضول بأن عشرات الفلسطينيين احتشدوا قرب الحاجز الإسرائيلي المقام على المدخل الشمالي لمدينة بيت لحم، وأقاموا صلاة المغرب هناك، قبل أن يقدموا على حرق مجسمات لبوابات إلكترونية، تعبيراً عن رفضهم للبوابات التي وضعتها السلطات الإسرائيلية على مداخل المسجد الأقصى لتفتيش المصلين قبل دخول المسجد.

كما اندلعت مواجهات محدودة في ذات الموقع

قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي يوم الجمعة، ثلاثة فلسطينيين في القدس المحتلة، في وقت فاقت فيه الحصيلة الإجمالية للإصابات في القدس والضفة الغربية المحتلتين وقطاع غزة الأربعة جريحاً. ومز أسبوع على عملية شهداء أم الفحم الثلاثة في المسجد الأقصى، وأسبوع أيضاً على إغلاق المسجد الأقصى والبلدة القديمة في وجه أهل المدينة المحتلة، فيما يواصل الاحتلال تكبله بالقدسيين، فأجياناً يسمح لهم بالوصول إلى بوابات المسجد، وأحياناً يمنعهم من ذلك.

واستشهد ثلاثة من الشبان الذين قاوموا المحتل بحجر، وقابلهم الأخير برصاص قاتل، وهم: محمد شرف، محمد أبو غنام ومحمد لافي، ليلتحقوا بالمحمدين أبناء جبارين الذين اشتبكوا مع الاحتلال بسلاحهم على بوابات المسجد الأقصى وباحاته.

ثلاثة شهداء قتلهم الاحتلال برصاصه، فقتل «شرف» برصاص مستوطن يهودي في حي رأس العمود جنوبي المسجد الأقصى، وأبو غنام استشهد بالرصاص الحي في الطور شرقي المدينة، أما لافي فارتقى متأثراً بجراحه في مجمع فلسطين الطبي برام الله، عقب نقله من بلدة أبو ديس إثر تلقيه رصاصة قاتلة.

ولم تهدأ المدينة وضواحيها خلال يوم الجمعة بعد دعوات للانطلاق والصلاة في المسجد الأقصى أو أقرب نقطة إليه، ومن لم يستطع فليصل لنقاط التماس مع الاحتلال، حيث أصيب ٢١٨ مواطناً بالرصاص والاختناق والحروق، وفقاً لصادر طبية.

واندلعت مواجهات مع قوات الاحتلال في عدة نقاط وسط المدينة (وادي الجوز، شارع صلاح الدين، الجثمانية، رأس العمود، سلوان، البلدة القديمة «الواد» و«السعدية»)، حيث استهدفت قوات الاحتلال المصلين قبل وبعد صلاة الجمعة بالقنابل الصوتية والرصاص المطاطي، واستدعت سيارة المياه العادمة.

وتعاملت طواقم الهلال الأحمر مع ٧١ إصابة ميدانياً، توزعت ما بين إصابات بالمطاط، أو الاعتداء بالضرب، أو الحروق.

فيما نقلت ٣٨ إصابة أخرى إلى مشافي القدس أو المشفى الميداني الذي أقامته في مقر الهلال الأحمر في حي الصوانة جراء اعتداء الاحتلال عليهم بالضرب والرصاص المطاطي والدهس والحروق.

أما مخيم قلنديا للاجئين الفلسطينيين، فقد خرجت مسيرة منه باتجاه حاجز قلنديا العسكري، حيث اشتبك الشبان مع الاحتلال عقب الانتهاء من صلاة الجمعة، لكن الاحتلال بدأ بإطلاق النار في الهواء قبيل بدء الصلاة.

وأعلنت طواقم جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إصابة ستة مواطنين بالرصاص الحي، وأحد عشر بالمطاطي، وإصابتي نتيجة السقوط والحروق.

وفي بلدتي العيزرية وأبو ديس شرقي القدس، اندلعت مواجهات مع الاحتلال في «رأس قبسة» حيث أصيب شابان بالرصاص الحي، و٢٤ بالرصاص المطاطي، و٥٧ إصابة بالاختناق نتيجة استنشاق الغاز السام، وست إصابات بالحروق والسقوط.

واندلعت مواجهات متفرقة في بلدة الرام، وأصيب أحد الشبان، وفي بلدة العيساوية وحاجز مخيم شعفاط شمالي شرق القدس وسلوان، ولم يبلغ عن وقوع إصابات.

وتحدّثت بيانات الشرطة الإسرائيلية عن إصابة أربعة من عناصرها خلال المواجهات التي اندلعت في مدينة القدس.

وقالت الشرطة في بيان لها، إن شباناً فلسطينيين قاموا برشق الحجارة والزجاجات الحارقة على القوات الإسرائيلية في المدينة، ما أدى إلى إصابة أربعة منهم بشكل طفيف، حيث عولجوا ميدانياً. وفي بيان آخر، أفادت بأن قواتها اعتقلت عشرة شبان فلسطينيين من مدينة القدس خلال المواجهات، اتهمتهم برشق الحجارة والمولوتوف.

كما تحدّثت عن اعتقال ١٧ فلسطينياً من مناطق الضفة الغربية خلال المواجهات التي اندلعت في عدة مدن وقرى، مشتبهين في حرق الإطارات ورشق الحجارة والزجاجات الحارقة.

وأضافت أنه تم اعتقال خمسة شبان من الخليل،



الإسرائيلية في القدس المحتلة، وردّ المشاركون شعارات تستنكر إغلاق المسجد الأقصى ورفعوا لافتات تطالب بإنهاء الاحتلال.

كما نددوا بالانتهاكات الإسرائيلية في القدس المحتلة والقمع الذي يتعرض له الفلسطينيون على يد قوات الاحتلال، وطالبوا بتدخل دولي لوقف هذه الانتهاكات وفتح المسجد الأقصى أمام المصلين.

كما نظمت مظاهرة للتضامن مع المسجد الأقصى في السويد، وأخرى في العاصمة الماليزية كوالالمبور. ونظمت يوم السبت بالعاصمة النرويجية أوسلو مظاهرة احتجاجية على إجراءات سلطات الاحتلال التي تستهدف المسجد الأقصى، ودعت إلى المظاهرة جمعيات للجالية العربية والمسلمة، فضلاً عن ترويحيين، وانطلق الاحتجاج من أمام البرلمان النرويجي.

الفاتيكان

وفي سياق متصل، دعا البابا فرانشيسكو إلى الاعتدال بعد حوادث القتل والعنف التي ارتكبتها سلطات الاحتلال بحق الفلسطينيين في القدس وحرم الأقصى مؤخراً، جاء ذلك أثناء مخاطبته جموع المسيحيين المجتمعين في ساحة القديس بطرس بالفاتيكان. ■

بين المحتجين والجيش الإسرائيلي، استخدمت خلالها قوات الجيش قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع لقمع المتظاهرين، ما أسفر عن إصابة عدد منهم بحالات اختناق.

ومنذ اندلاع المواجهات، في ١٤ تموز الجاري على خلفية الإجراءات الإسرائيلية بمحيط المسجد الأقصى، قُتل أربعة فلسطينيين برصاص إسرائيلي وثلاثة إسرائيليين في عملية طعن.

ولليوم الثامن على التوالي يحتشد مئات الفلسطينيين نهاراً والآلاف مساءً، في منطقة «باب الأسباط» بالقدس المحتلة، لإداء الصلوات، وللتعبير عن رفضهم دخول المسجد الأقصى عبر بوابات الفحص الإلكتروني.

مظاهرات تضامن مع الأقصى

بعواصم أوروبية وآسيوية

شهدت عواصم أوروبية وآسيوية مظاهرات تضامناً مع المسجد الأقصى وتنديداً بممارسات الاحتلال في القدس المحتلة، فيما دعا بابا الفاتيكان للاعتدال بعد حوادث القتل التي ارتكبتها إسرائيل.

وشارك العشرات في العاصمة البريطانية لندن في مظاهرة أمام السفارة الإسرائيلية للتنديد بالممارسات

مظاهرات متضامنة مع المسجد الأقصى ومناهضة لإسرائيل تعمّ تركيا



المسجد المبارك.

وتلبية لدعوات منظمات مدنية، شهدت المدن

عمّت تركيا يوم الجمعة، مظاهرات متضامنة مع المسجد الأقصى، ومناهضة لإسرائيل وانتهاكاتها ضد

التركية وعلى رأسها إسطنبول وأنقرة، احتجاجات ومظاهرات شارك فيها مئات الآلاف عقب صلاة الجمعة. ففي إسطنبول، تظاهر الآلاف أمام القنصلية الإسرائيلية، مرددين هتافات ضد إسرائيل، كما أقيمت مظاهرات حاشدة وكبيرة في مناطق مختلفة من المدينة. أما في العاصمة أنقرة، فتجمع المتظاهرون في باحة مسجد «حاجي بيرم ولي»، وأدوا صلاة الغائب على أرواح الفلسطينيين الذين سقطوا بالاعتداءات الإسرائيلية.

وفي مدينة إزمير، احتشد المتظاهرون في ميدان «قوناق» مقابل مسجد «يالي»، حاملين صور المسجد الأقصى والإعلام التركي والفلسطينية.

وفي ولاية بورصا (شمال غرب)، تجمع المتظاهرون في حديقة أورهان، عقب أداء صلاة الجمعة في المسجد الكبير، مرددين هتافات ضد إسرائيل وإجراءاتها وانتهاكاتها بحق الشعب الفلسطيني والمسجد الأقصى. كما خرجت مظاهرات مماثلة في ولايات أوشاق، وأيدن، وماتيسا، وطرابزون، وريزا، وبالكيسير، وغيرسون، وشانلي أورفة، وقونية، وقيصري، وأنطاليا وغيرها. ■



للصلاة داخل المسجد. وردّ المشاركون في المسيرة، الذين تقدّر أعدادهم بعدة آلاف، هتافات تدعو إلى فتح أبواب المسجد الأقصى أمام المصلين دون قيود. ويقول القائمون على الفعالية، إنها تؤكد أن القضية الفلسطينية لا تزال القضية المحورية في الشارع الأردني الرافض للانتهاكات الإسرائيلية في القدس والاعتداءات المتواصلة على المسجد الأقصى.

شارك آلاف المواطنين الأردنيين، يوم الجمعة، بمسيرة حاشدة انطلقت من وسط العاصمة عمان، تنديداً بالانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة بحق المسجد الأقصى. وانطلقت المسيرة التي دعت إليها قوى حزبية وسياسية وفعاليات شعبية أردنية، عقب صلاة الجمعة، من أمام الجامع الحسيني وسط العاصمة عمان، في خطوة احتجاجية ضد إقدام السلطات الإسرائيلية على نصب بوابات تفتيش إلكترونية أمام مداخل الأقصى، ورفضها لقيود أمنية مشددة على دخول الفلسطينيين

يوميات الأقصى.. شاهد من الصمود والوحدة في وجه الاحتلال

في الميدان، ومن خلال ما يمكن معاينته على أرض الواقع، يمكن القول إن أموراً كثيرة قد تغيرت من ناحية قيادة المقدسين، بمرجعياتهم الدينية والوطنية، معركة الدفاع عن الوجود، كما يقول أحد النشطاء، فالمرجعيات الدينية باتت في المقدمة وهي التي تقود الصلوات وتتبنى البرامج والتحركات، وتتصل مع غيرها من المرجعيات الدينية والسياسية محلياً ودولياً وتحشد الدعم، أما القوى الوطنية، ولا أقصد الفصائل بل الشباب الوطني المنتمي للقدس ولوطنه، فهم من يقود، وهم من قدموا الشهداء الأربعة، وهم قانعون بالمواجهة والدفاع عن الأقصى، وهم حتى اللحظة من يقدم عشرات الجرحى والمصابين.

ساحات المسجد الأقصى

وحيث يربط يوماً مئآت المواطنين، تحولت الساحات المحيطة بالمسجد الأقصى إلى بيوت ضيافة، كما يقول سليمان قوس من سكان باب المجلس - حي الجالية الأفريقية. ويضيف: «لم نشهد من قبل حالة التكافل والتضامن الاجتماعي والوطني كما شهدناها على مدى الأيام العشرة الماضية، إذ تتنازع عائلات البلدة القديمة ومطاعمها وتجارها واجب تقديم الطعام والماء البارد وحتى الحلويات دعماً وإستناداً في معركة يراها الناس هنا بأنها مستمرة، وقد تستمر لفترة طويلة إن لم يتراجع الاحتلال عن عدوانه على الأقصى». ويتابع: «الكل هنا يريد أن يقدم ويشارك في المعركة كل على طريقته وبما يستطيع أن يقدم».

في بيوت الشهداء، المشهد يعكس نفسه أيضاً بصورة مغايرة عن كل ما قيل عن التفاهات، فيما لو تمت. والدة الشهيد محمد أبو غنام من حي الطور، ناشدت، المرجعيات الدينية والوطنية والحركات الشبابية أن لا يفرطوا بدماء الشهداء وأن لا يخذلوا ذويهم. وشددت على أن الحراك الشبابي يجب أن يستمر في دفاعه عن الأقصى، وهي رسالة نجلها محمد على مدى أسبوع من الرباط والصلاة على أبواب الأقصى. ■



خلال استقباله وفداً مسيحياً من أبناء البلدة القديمة، بالإشارة إلى ما ورد في بيان المرجعيات الدينية بهذا الخصوص، والذي أكد رفض المرجعيات للعدوان على الأقصى بكافة أنواعه. وكان موقف الوفد الشعبي المسيحي من أبناء البلدة القديمة الذي وصل إلى باب المجلس مسانداً وداعماً للرابطين، الأثر الأكبر في نفوس الموجودين هناك، إذ علت الهتافات المؤكدة للوحدة الوطنية الإسلامية المسيحية، فيما يقول المرابي بندلي زنائيري، من أعضاء الوفد المسيحي: «ما حدث ويحدث للأقصى جذر قوة العلاقة بين أبناء الشعب الفلسطيني الواحد الموحد في القدس. نحن أبناء وطن واحد، وأبناء أمة عربية واحدة، وما يهدد الأقصى يهدد القيامة، ولا نريد أي أذى أو ضرر يقع بهما لا سمح الله».

تقول إحدى المرابطات إننا «لن نقبل بأقل من إزالتها. لا يمكن التسليم بوجود كاميرات المراقبة في باب الأسباط ومجسات الفحص الإلكتروني التي تستخدم فيها الأشعة الحمراء والأشعة السينية». وتضيف: «من يتفاهم مع الاحتلال يتنازل عن الأقصى، ونحن نرفض التنازل». وتظهر ميدانية مدى الغضب لدى كبار السن من المرابطين. عمران الطويل أحدهم، يقول إن «ما يقرره شبابنا نحن معه. لا تعنينا أي تفاهات يجريها أبو مازن أو ملك الأردن». وأضاف: «دم أولادنا ما بيروح هدر... واحنا أرواحنا فداء للأقصى».

في باب المجلس (أحد أبواب المسجد الأقصى)، حيث العشرات من حراس الأقصى وموظفي الأوقاف، يتجسد موقف آخر من الرفض لدى هؤلاء لكل ما يقال عن تفاهات أو تنازلات قد تكون تمت. أحد مسؤولي الحراسة يستبعد أي تنازل، ومع ذلك يقول: «سكنون مصيبة كبرى. ماذا نقول لأبنائنا؟ وماذا نخبر ملاءنا الحراس المبعدين عن القدس والأقصى؟» يضيف: «الأحد (أمس) اقتحم الأقصى ١٢٢ مستوطناً». ولم تتجح محاولات الحصول على رد شاف للأسئلة المتعلقة بما أحدثه الإسرائيليون من تغييرات على الأرض فجر الأحد في باب الأسباط. مدير المسجد الأقصى، الشيخ عمر الكسواني، اكتفى

القدس المحتلة - محمد محسن

بين الإصرار الشعبي الفلسطيني على الاستمرار في معركة كسر محاولات الاحتلال فرض السيادة الإسرائيلية على المسجد الأقصى، وتصاعد حالة الغليان الشعبي في الشارع، والتحذيرات الإقليمية والدولية من خطورة التطورات في القدس المحتلة، وانسحابها على باقي الأراضي الفلسطينية المحتلة، يزداد الارتباك في أوساط المسؤولين الإسرائيليين داخل المستويين الأمني والسياسي، بالتزامن مع بدء ظهور بوادر لانكسار الاحتلال أمام صمود المقدسين. وعلى الرغم من أن الاحتلال لجأ، منذ فجر الأحد الماضي، إلى إقامة مزيد من منشآت المراقبة الإلكترونية في منطقة باب الأسباط اشتملت على كاميرات مراقبة متطورة جداً، ومجسات فحص عالية الجودة، لتضاف إلى الأبواب الإلكترونية التي نصبت على أبواب المسجد، سرّب مصدر مسؤول من حركة فتح معلومات عن التوصل إلى ما سماه «تفاهات»، تنهي الأزمة الحالية التي تنذر بانقراضه جديدة. كما تقاطعت التقديرات في الصحف الإسرائيلية، الصادرة يوم الأحد، التي تفيد بأن البوابات الإلكترونية التي نصبتها الاحتلال عند أبواب الأقصى لن تدوم طويلاً. ولم يستبعد المسؤول الفلسطيني، أن تتم قريباً جداً إزالة البوابات الإلكترونية عن أبواب الأقصى، مع الإبقاء على المنشآت الجديدة الأكثر تطوراً في ما يتعلق بإجراءات المراقبة وكشف المعادن وحاملها، التي نصبت في باب الأسباط.

ووسط الحديث عن «تفاهات» أو «تنازلات»، ارتفع عدد الشهداء الذين سقطوا في معركة الدفاع عن الأقصى إلى أربعة بعدما أعلن مساء يوم السبت عن استشهاد عباس يوسف كاشور، من حارة السعدية التي لا تبعد عن الأقصى وبواباته سوى عشرات الأمتار خلال مواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي شهدتها بلدة العيزرية شرق القدس المحتلة.

وفي باب المجلس، أحد أبواب المسجد الأقصى، حيث المئات من المواطنين ومن بينهم عدد من مسؤولي الأوقاف، على رأسهم مدير المسجد الأقصى الشيخ عمر الكسواني، يبدي الجميع هناك موقفاً موحداً رافضاً لنصب المنشآت الإلكترونية الجديدة، ويؤكدون الثبات على رباطهم حتى إزالتها جميعاً، بما في ذلك البوابات التي نصبت قبل عشرة أيام.

الشرطة الإسرائيلية تقمع المعتصمين في محيط المسجد الأقصى



قعمت الشرطة الإسرائيلية، مساء الثلاثاء، المعتصمين الفلسطينيين قرب «باب الأسباط»، أحد أبواب المسجد الأقصى في مدينة القدس المحتلة، حيث اعتدت عليهم بالضرب بالهراوات، وإطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت.

وأفادت مصادر في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بأن طواقم لها تعاملت مع

١٣ مصاباً، نقلت ثلاثة منهم إلى مستشفى لتلقي العلاج.

فيما أفاد شهود عيان بأن الشرطة الإسرائيلية اعتقلت شاباً فلسطينياً مصاباً من داخل سيارة للإسعاف أثناء نقله إلى المستشفى، وأضاف الشهود أن الشرطة منعت صحفيين متواجدين من ممارسة عملهم.

ولليوم العاشر على التوالي يحتشد مئآت الفلسطينيين نهاراً والألاف ليلاً، في منطقة «باب الأسباط»، لأداء الصلوات، رفضاً للإجراءات الإسرائيلية في محيط المسجد الأقصى.

وعلى مدار تسعة أيام شهدت القدس احتجاجات ومواجهات بين الجيش الإسرائيلي وفلسطينيين كانوا يحتجون على نصب إسرائيل بوابات فحص إلكتروني على مداخل المسجد الأقصى ليمر منها المصلون، وهو ما اعتبره الفلسطينيون محاولة من إسرائيل لفرض سيادتها على المسجد.

الكيان الصهيوني يقرر إزالة البوابات الإلكترونية من أمام «الأقصى» واستبدالها بكاميرات



بدأت السلطات الإسرائيلية فجر الثلاثاء، بفك وإزالة البوابات الإلكترونية من أمام بوابات المسجد الأقصى، حسبما أفاد شهود عيان. ويأتي ذلك تنفيذاً لقرار مجلس الوزراء المصغر الإسرائيلي (الكابينيت) بإزالتها، واستبدالها بكاميرات ذكية.

وفي هذه الأثناء، اعتدت الشرطة الإسرائيلية على فلسطينيين توافدوا إلى باب

الأسباط، رداً على وصول جرافات وشاحنات إسرائيلية إلى المكان، محملة بمعدات حفر وبناء. وقال شهود عيان إن الشرطة أطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع والصوت باتجاه المعتصمين، ما أدى إلى وقوع عدد من الإصابات.

وذكرت مصادر إسرائيلية في وقت سابق من مساء الإثنين، أن قرار إزالة البوابات جاء ضمن صفقة مع الأردن، مقابل إفراجها عن حارس الأمن الإسرائيلي الذي قتل يوم الأحد مواطنين أردنيين في محيط السفارة الإسرائيلية في العاصمة عمان.

وقالت: «يديعوت أحرنون» إن مشروع الكاميرات سيكلف أكثر من مائة مليون شيكل (٢٨ مليون دولار)، مشيرة إلى أنه سيتم البدء فيه «فوراً». وقال الموقع إن المشروع يتضمن «معدات مراقبة أخرى وليس فقط كاميرات».

ومنذ أكثر من عشرة أيام، تشهد القدس احتجاجات ومواجهات بين قوات إسرائيلية وفلسطينيين يحتجون على نصب إسرائيل تلك البوابات على مداخل المسجد الأقصى ليمر منها المصلون، وهو ما يعتبره الفلسطينيون محاولة من إسرائيل لفرض سيادتها على المسجد. ■

الجيش الإسرائيلي يقصف موقعاً لحركة حماس جنوب قطاع غزة

قصف الجيش الإسرائيلي، فجر الإثنين، موقعاً يتبع لكتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، جنوبي قطاع غزة، دون وقوع إصابات.

وأفاد مراسل وكالة الأناضول، نقلاً عن شهود عيان، بأن مدفعية الجيش الإسرائيلي المتمركزة في محيط موقع «كيسوفيم» العسكري، أطلقت قذيفتين تجاه نقطة رصد تتبع لكتائب القسام، شرقي خان يونس (جنوب). ولفت المراسل إلى سماع أصوات انفجارات جراء القصف المدفعي، فيما سُمعت تحركات مكثفة لأليات الجيش الإسرائيلي قرب منطقة «كيسوفيم».

كما تعرضت قوارب صيادي الأسماك لإطلاق نار من زوارق عسكرية إسرائيلية، قبالة شاطئ البحر، جنوب القطاع، دون وقوع إصابات.

وأفادت صحف إلكترونية إسرائيلية، بأن القصف جاء بعد إطلاق صاروخ من قطاع غزة باتجاه إسرائيل، سقط بالقرب من السياج الحدودي في منطقة «أشكول»، المحاذية للقطاع. ■

وأزالت الشرطة الإسرائيلية، البوابات الإلكترونية، على أن تعتمد بدلاً منها على كاميرات ذكية.

وقررت «المرجعيات الإسلامية» في القدس، استمرار عدم دخول المصلين إلى المسجد الأقصى، حتى تتلقى تقريراً من دائرة الأوقاف الإسلامية بشأن الوضع داخل وخارج المسجد.

ومنذ اندلاع المواجهات، على خلفية الإجراءات الإسرائيلية بمحيط المسجد الأقصى، قُتل أربعة فلسطينيين وثلاثة إسرائيليين.

وأعلن الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، مساء اليوم، استمرار قرار تجسيد التنسيق الأمني بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، الذي أعلنه يوم الأحد الماضي.

وشدد عباس على أن «كل الإجراءات الإسرائيلية في القدس يجب أن تزول، وتعود الأمور إلى ما كانت عليه قبل الرابع عشر من (يوليو) تموز الجاري». ■

عشرات الضحايا بغارة جوية على الغوطة الشرقية



والشيفونية، في حين تجرى محاولات اقتحام جديدة على جبهات وادي عين ترما والريحان. وذكر الدفاع المدني السوري في ريف دمشق أن الطيران الحربي شن غارتين جويتين على أطراف مدينة زملكا صباح الأربعاء مما الحق أضراراً مادية جسيمة في الممتلكات، مضيفاً أن فريق الدفاع المدني في مركز ١٠٣ يعمل على تفقد الأحياء السكنية القريبة من المناطق المستهدفة.

انتهاكات

وتواصل طائرات النظام السوري انتهاك الهدنة في الغوطة الشرقية، حيث أغارت طائراته على بلدتي عين ترما والنشابية، مما تسبب في سقوط عدة جرحى وتدمير بعض الأبنية في البلديتين، كما تحاول قواته السيطرة على المنطقة المتصلة بحي جوبر الدمشقي منذ أربعة أيام. ويأتي القصف على الرغم من إعلان قوات النظام وقف العمليات العسكرية، بعد إعلان موسكو عن نيتها ترسيم حدود مناطق خفض التوتر في الغوطة

قتل ثمانية مدنيين على الأقل في قصف جوي بالغوطة الشرقية، أسفر أيضاً عن إصابة وفقدان العشرات مساء الثلاثاء بالتزامن مع نشر الجيش الروسي نقاط تفتيش هناك.

وقال مراسلون إن الطائرات الروسية جددت قصفها على مناطق الغوطة الشرقية المحاصرة بريف دمشق الذي استهدف الأحياء السكنية في دوما وزملكا وعين ترما، مما أسفر عن دمار لحق بالممتلكات والأبنية.

وقال الدفاع المدني السوري في ريف دمشق إن طيراناً حريبياً رجح أن يكون روسيا، شن غارة استهدفت الأحياء السكنية في مدينة عرين بريف دمشق مساء الأربعاء.

وعن الضحايا الذين خلفتهم تلك الغارة قال إنها أوقعت مجزرة مروعة راح ضحيتها ثمانية شهداء -بينهم خمسة أطفال وامرأتان- إضافة لأكثر من خمسين جريحاً ومفقودين تحت أنقاض المنازل المدمرة. وأضاف أن فرق الدفاع المدني هرعت إلى المواقع المستهدفة بهدف البحث والإنقاذ، وتمكنت من انتشال الشهداء وإنقاذ الجرحى من بين الأنقاض وإسعافهم إلى نقاط طبية في المنطقة.

وقال ناشطون إن غارات جوية مكثفة للطيران الحربي استهدفت جوبر، وعين ترما، وزملكا، ودوما،

تفتيش وأربعة مواقع للمراقبة في الغوطة الشرقية، مضيئة أنها انتشرت أيضاً لفرض منطقة أخرى لمنع التصعيد في جنوب غرب سوريا يومي الجمعة والسبت الماضيين، حيث أقيمت نقطتان للتفتيش وعشرة مواقع للمراقبة هناك.

في المقابل، قال مصدر مسؤول في المعارضة السورية المسلحة إن اتفاق ضبط عمل منطقة خفض التصعيد في الغوطة الشرقية يتضمن التزاماً من قبل روسيا بجدول زمني محدد لإخراج كافة الميليشيات الأجنبية من سوريا، خاصة التي تحمل شعارات طائفية تخالف الهوية الوطنية. وأضاف أن الاتفاق ينص على رفع الحصار عن الغوطة الشرقية، وحرية انتقال البضائع والمدنيين عبر مخيم الوافدين، وانتخاب مجلس محلي لإدارة شؤون المنطقة، وانتشار ١٥٠ شرطياً روسياً لمراقبة الالتزام بوقف الأعمال القتالية من الطرفين. ونفى المصدر أن يكون الاتفاق يتضمن نشر قوات مصرية في الغوطة الشرقية، وأشار إلى أن الوساطة المصرية لا تعني أن المعارضة أصبحت محسوبة على الحكومة المصرية، مؤكداً أن الدور المصري في الاتفاق اقتصر على استضافة المفاوضات التي جمعت المعارضة المسلحة وروسيا.

هيئة تحرير الشام تسيطر على مدينة ادلب

والقرى بمحافظة ادلب. وحذرت الهيئة في بيان لها عناصرها وغيرهم من المدنيين من دهم منازل أعضاء حركة أحرار الشام في البلدات التي انتزعوها من الحركة، وقالت إن كل من ينتهك أوامرها يعرض نفسه للعقاب. يذكر أنه كان لأحرار الشام دور كبير في انتزاع محافظة ادلب من النظام السوري عام ٢٠١٥.

وبالتزامن مع سيطرة مسلحي هيئة تحرير الشام على المقرات المدنية والحواجر العسكرية في مدينة ادلب وقع انفجار كبير، وقالت مصادر مطلعة إنه أسفر عن مقتل ثمانية أشخاص، في حين تحدثت مصادر محلية عن أحد عشر قتيلاً -على الأقل- وإصابة عشرات، بينهم مدنيون.

وذكر ناشطون أن الانفجار نجم على ما يبدو عن عربة مفخخة استهدفت عربات عسكرية لهيئة تحرير الشام في دوار الزراعة بالمدينة. وتشهد ادلب وريفها منذ أشهر تفجيرات ناجمة عن سيارات مفخخة وعبوات ناسفة، وتنتهك فضاءات تنشط بالمحافظة خلايا تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية بالمسؤولية عن التفجيرات.

سيطرت هيئة تحرير الشام يوم الأحد على مدينة ادلب (شمال غربي سوريا) بعد انسحاب حركة أحرار الشام من مواقعها، بينما شهدت المدينة انفجاراً أوقع قتلى وجرحى.

وقال ناشطون إن مدينة ادلب باتت تحت سيطرة هيئة تحرير الشام، وأضافوا أن مسلحي حركة أحرار الشام انسحبوا جنوباً باتجاه جبل شحشبو، وسهل الغاب في ريف حماة الشمالي الغربي. وكان الفصيلان توصلا لاتفاق يقضي بانسحاب كل الفصائل من معبر باب الهوى مع تركيا، وتسليمه لإدارة مدنية.

ووفق مصادر محلية، فإن هيئة تحرير الشام سمحت لمقاتلي أحرار الشام بالانسحاب من معبر باب الهوى بأسلحتهم، وتبرر الهيئة العمليات العسكرية الأخيرة بأنها تسعى لإدارة عسكرية وإدارية موحدة في الشمال السوري.

وجاء انسحاب أحرار الشام من المعبر بموجب الاتفاق الذي أعلن عنه الجمعة إثر اشتباكات بين الطرفين أسفرت عن مقتل عشرات المسلحين والمدنيين، وانتهت بسيطرة مقاتلي الهيئة على العديد من المدن

خطيب الأقصى: الزخم الشعبي في القدس سيردع الاحتلال



دعا خطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري إلى مواصلة الزخم الشعبي الفلسطيني في محيط المسجد الأقصى، ولو بعد دخول المسجد، لأنه هو الكفيل بردع تجاوزات الاحتلال المستمرة منذ عام ١٩٦٧.

وقال صبري إنه يتعين على المصلين مواصلة أداء الصلاة خارج المسجد الأقصى، على غرار الأيام الماضية. كما أوضح خطيب المسجد الأقصى أن أي قرار يخص دخول الأقصى سيكون بالتشاور مع الجميع.

وسبق أن أكد الشيخ عكرمة صبري أن الخطوة الإسرائيلية بنصب بوابات إلكترونية على بوابات الأقصى ليست اختباراً للمقدسين لأن موقفهم واضح، وإنما هي اختبار للإرادة العربية. وأضاف أن إسرائيل لم تتعرض لضغط عربي حقيقي بسبب ضعف الدبلوماسية العربية، لأن العرب منشغلون بعنتريات بعضهم على بعض، وشراء أسلحة ليقتل بعضهم بعضاً، بحسب تعبيره.



خزان التضحية في هذه الأمة لم يفرغ، ولكن اليأس قد يكون بدأ بالتسرب إليها من أن تضحياتها لا تؤتي، أكلها. تلك مسؤولية النخب، لا مسؤولية الشعوب. النخب هي المقصرة لا هم. لقد بذل الشعب الفلسطيني، عقوداً طويلة، وما زال، الغالي والرخيص في الدفاع عن أرضه وحرية وكرامته ومقدس هذه الأمة، غير أنه خذل في جُل المحطات.

حتى تصحو نخبنا من سكرة تشرذمها وتصارعها على أسس إيديولوجية ومنافعية رخيصة، فإن هذه الأمة ستبقى تستنزف وتعاني، وستبقى تجتر ذكريات الماضي التليد، عندما كنا أمة رائدة عزيزة منيعة. ولكن دون أن تقدر على إعادة بعثه، أي ذلك الماضي التليد. صحيح أن الشعب الفلسطيني، وهذه الأمة استتباعاً، قد ينفجر مرات ومرات جراء حجم الظلم والعدوان المسلطين عليهما، إلا أن فيضانا عظيماً قد يكون مدمراً أكثر منه بناء إن لم تنجح النخب السائدة في غيها في رصف قنوات مهندسة بشكل صحيح، تقود إلى الوجهة التي نريد كلنا... إحياء وبعث جديد، قبل أن يأخذنا الموح جميعاً.

الأسباط» لا تعدو أن تكون أكثر من رديعة يتذرع بها، مع أن الفلسطينيين هم الأولى بالنظر في ذرائعهم، فهم من يركزون تحت نير الاحتلال والقهر، واعتداءات الاحتلال المتكررة.

وعودة إلى ما استهللنا به، وهو أننا نبحت عن ذرائع للهروب، كأمة، من فشلنا في التصدي للعدوان الواقع علينا، داخلياً وخارجياً. إننا أمة منهكة مستنزفة، ينبغي أن نعترف بأننا نعيش حالة تيه وفقدان وزن وغياب بوصلة، ينبغي أن نعترف بأن تجرؤ الأجنبي على جرح كبريائنا الوطني

أو القومي أو الإسلامي لن يتوقف حتى نعيد تعريف ماهيتنا وبناء ذاتنا. ولكن، قبل ذلك، ينبغي أن نجيب، نحن الشعوب، على أسئلة مثل: لماذا لم تعد تحركنا الكوارث التي تحل بنا؟ لماذا لا يحركنا دما المسفوح في سورية والعراق واليمن؟ لماذا لا تخشى بعض أنظمتنا غضبتنا، نحن الشعوب، من خياناتهم وغدرهم؟ ما هو أهم من ذلك سؤالان مركزيان: كيف انتهى الحال بكثير من نخبنا الدينية والثقافية والفكرية والسياسية أن تكون مجرد أبواق اعتذار عن تلك الأنظمة وغدورها؟ ولماذا لا يزال فينا، نحن الشعوب، ضحايا تلك النخب، كثير ممن يعلى من شأنهم ويقدمهم وينتج عليهم؟ يكفيك هنا أن تراقب بذهول كيف سقط «دعاة» مشهورون في فخ تمجيد «بطولات» كاذبة لأنظمة وحكام، بزعم نجاحهم في ضمان بقاء الوضع في الحرم القدسي الشريف على ما كان عليه قبل العملية.

هذه دعوة إلى النخب المنتمية إلى الذات، بغض النظر عن التفرعات الإيديولوجية هنا، بأن نعيد تعريف ماهيتنا وهويتنا كأمة، والعمل على ضبط بوصلتنا، والخروج من هذا التيه الذي نعيش فيه. إن

أخطر من العدوان على الأقصى

بقلم: أسامة أبو ارشيد

لنضع الآن هذا الحدث الجلل، المتمثل في العدوان على الأقصى المبارك، في سياق الواقع..

تجرؤ «إسرائيل» على العبث بقديسية الأقصى المبارك، المشعب بالرموز الدينية والقومية والوطنية، يعطيك انطباعاً أين وصل بنا حال الهوان والغفائية، خصوصاً أن أنظمة عربية تسارع إليها تخطب ودها اليوم، بل إن منهم من يسر لها عدوانها. ألم يزعم مسؤول خليجي أن مسألة وضع البوابات الإلكترونية «أصبح اعتيادياً في الأماكن المقدسة بسبب الإرهاب الذي يضرب بدون تمييز، وفي أكثر الأماكن قدسية للدنابات المختلفة»! أيضاً، لم تخرج جماهير هذه الأمة، فلسطينياً وعربياً وإسلامياً، بمئات الآلاف إلى الشوارع، دفاعاً عن مقدسها الثالث، إسرائيل تقراً ذلك وتحلله، وهي لم تتوقف يوماً، على مدى خمسين عاماً من احتلالها الشطر الشرقي من مدينة القدس، من تجرّعنا دفعات صغيرة من الاعتداءات على الحرم الشريف والمدينة المقدسة، في مسعى إلى تمييز الموضوع في قلوبنا ووعينا، وتحضيرنا الصدمة الكبرى التي قد تكون قادمة، لا قدر الله، وتتمثل في بناء هيكلهم المزعوم في قلب الحرم الشريف، وربما على أنقاض المسجد الأقصى وقبة الصخرة. وبهذا، فإن الإجراءات العدوانية التي قام بها الاحتلال الصهيوني بعد عملية «باب

كثيراً ما نسمع لازمة مفادها أن الطرف الأجنبي الفلاني ما كان ليجرؤ على فعل كذا لو لم تكن كامة غارقين في أحوال فشلنا. صحيح، ولكن الصحيح أيضاً أن هذا التعبير أضحي مفهومها مملأ، وتعبيراً عن الهروب من الواقع المرير الذي نعيشه، نحن العرب، إلى حالة من الوهم لتبرئ أنفسنا من المسؤولية، مناسبة هذا الكلام ما أقدمت عليه سلطات الاحتلال الإسرائيلي من إغلاق للمسجد الأقصى المبارك، ومنع صلاة الجمعة فيه الأسبوع الماضي، لأول مرة منذ قرابة خمسين عاماً، عندما أقدم الإرهابي الأسترالي اليهودي، مايكل روهان، على إحراق المسجد نهاية شهر آب من عام ١٩٦٩، فمذ وقعت عملية إطلاق النار قرب باب الأسباط، وهو أحد بوابات المسجد الأقصى المبارك، التي نفذها شبان ثلاثة من مدينة أم الفحم داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، وقتل فيها جنديان إسرائيليان.. أغلقت إسرائيل المسجد الأقصى أمام المصلين، واقتحمته وعبثت بمحتوياته وخزائنه، ثم فتحت بابين من أبوابه فقط، الأسباط والمجلس، أمام المصلين، بشرط أن يمرؤا عبر بوابات إلكترونية، ويخضعوا لتفتيش ورقابة إسرائيلية حديثة عبر كاميرات نصبت هناك. ومع أن المصلين رفضوا هذه الإجراءات الصهيونية، إلا أن من الواضح أن سلطات الاحتلال تحاول توظيف العملية العسكرية ذريعة لترسيخ واقع جديد في المسجد الأقصى المبارك، ومحاولة تقسيمه زمانياً ومكانياً.

غضب في الأردن.. وتشيع أحد قتلي السفارة الإسرائيلية

بنيامين نتانياهو عودة طاقم السفارة الإسرائيلية في الأردن بالكامل إلى إسرائيل، وبينهم حارس الأمن الذي قتل الأردني يوم الاثنين، وذلك رغم مطالبات في الشارع الأردني ومن برلمانيين أردنيين لحكومة بلادهم بعدم تسليم الأخير، ومحاكمته على قتله مواطنين.

وكانت إسرائيل رفضت السماح للسلطات الأردنية بالتحقيق مع رجل الأمن الإسرائيلي، وقالت وزارة الخارجية الإسرائيلية في بيان إن رجل الأمن الإسرائيلي الذي قتل الأردنيين «يحظى بحصانة من التحقيق والاعتقال حسب وثيقة فيينا».

وتزامنت عودة طاقم السفارة إلى إسرائيل مع إعلان الأمن العام الأردني انتهاء التحقيقات في الحادث الذي وقع بمبنى السفارة في عمان وأسفر عن مقتل الفتى محمد الجواودة (١٦ عاماً)، والطبيب بشار حمارنة مالك العقار الذي يقيم فيه رجل الأمن الإسرائيلي الذي أطلق النار عليهما. ■

دماء قتلتنا، وستتخذ كل الوسائل لإجراء محاكمة عادلة، ومن أجل ذلك اتبعنا مسارا قضائياً يحفظ حقوق أبناء الأردن». وشدد على أنه تم أخذ إفادة الضابط الإسرائيلي قبل السماح له بالمغادرة.

وقال وزير الدولة الأردني للشؤون القانونية بشر الخصاونة إن القوانين الدولية تنص على أن عدم خضوع الممثل الدبلوماسي لقضاء الدولة المعتمد لديها لا يعفيه من الخضوع لقضاء الدولة المعتمدة، «ولذلك أصررنا على الاستماع إلى إفادة مطلق النار وسنتكئ على المادة السابقة للدفاع عن حقوقنا بما يحقق العدالة الكاملة».

وأعلن متحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي

وهتف بعضهم بعبارات من قبيل «لا سفارة إسرائيلية.. على الأرض الأردنية»، و«لا سفارة ولا سفير.. والرابية (منطقة وجود السفارة بعمان) بدها تحرير».

كما هتفوا للقدس والمسجد الأقصى الذي تعرض في الأيام الأخيرة لانتهاكات إسرائيلية، مرددين «عالمقدس رايجين.. شهداء بالملايين»، و«بالروح بالدم.. نفديك يا أقصى».

غضب في البرلمان

وعلى صعيد متصل، تحولت جلسة البرلمان الأردني إلى جلسة مغلقة إثر مشادات كلامية وانسحابات بين النواب اعتراضاً على تعامل الحكومة مع حادث السفارة الإسرائيلية، ورفضاً لوصف وزير الداخلية حادث السفارة بأنه عمل «إجرامي»، وأن الشاب الأردني القتل هو من بادر بالتهجم على ضابط الأمن الإسرائيلي.

من جهته نفى وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي أن تكون هناك أي صفقات في حادث السفارة الإسرائيلية. وأضاف الوزير: «لناقياض في

شيع آلاف الأردنيين جثمان «محمد الجواودة» الذي قتل الأحد الماضي برصاص ضابط أمن إسرائيلي يعمل في السفارة الإسرائيلية بعمان، بينما شهدت جلسة البرلمان الأردني مشادات كلامية وانسحابات بين النواب اعتراضاً على تعامل الحكومة مع الحادث وسماعها بعودة الإسرائيلي القاتل إلى بلاده.

وأطلق المشاركون في الجنازة هتافات طالبت بالقصاص من قاتل الجواودة والكشف عن نتائج التحقيق، وطالب أردنيون غاضبون حكومة بلادهم بإغلاق سفارة إسرائيل وطرد سفيرها من البلاد. وأدى المصلون صلاة الجنازة على الجواودة في ساحة بمنطقة دوار الشرق الأوسط في عمان، ليوارى بعدها الثرى في مقبرة «أم الحيران».

وأثناء توجههم مشياً على الأقدام إلى المقبرة، التي تبعد بنحو كيلومتر عن الساحة التي شهدت صلاة الجنازة، علت أصوات المشيعين بهتافات منددة بإسرائيل، تطالب بإغلاق سفارتها في عمان وطرد سفيرها، رافعين صور «الجواودة»، والعلمين الأردني والفلسطيني.

فلسطين تبقى البوصلة رغم تراحم القضايا

بقلم: صلاح الدين الجورشي

عندما تتحرك الساحة الفلسطينية، تتراجع بقية الساحات إلى الخلف، ولو مؤقتاً. ومهما حاول الإسرائيليون، وآخرون، جعل القضية الفلسطينية خارج دائرة الوعي العربي، أكدت الأحداث والوقائع أنه كلما انتقل الصراع الفلسطيني الصهيوني إلى شوط جديد، وإلا وكان لذلك وقع مباشر على بقية الملفات العربية، مهما كانت حدتها وأهميتها. تبقى فلسطين بوصلة هذه الأمة، مهما طال الطريق، وتشعبت الدروب.

عندما أطلقت غيمة الربيع العربي في سماء تونس، قبل أن تنتقل إلى دول عربية أخرى، اعتقدنا واعتقد فلسطينيون كثيرون معنا أن ما قد يترتب عن ذلك من تغيير في موازين القوى سيؤول، في النهاية، إلى دعم فلسطين، باعتبارها القضية المركزية. لكن، سرعان ما تبخرت تلك الآمال، إذ من غير المسموح تغيير المعادلات الإقليمية بشكل جوهري، من شأنه أن يؤثر على المصالح الإسرائيلية. ولهذا السبب، تم الاشتغال، طوال الفترة الأخيرة، على أكثر من بلد وأكثر من قضية، حتى تبقى مختلف المسارات تحت السيطرة، وبدل أن تؤدي إلى تدارك الخلل في موازين القوى، حصل العكس تماماً، حيث تساقطت دول المنطقة الواحدة تلو الأخرى، مثل قطع الدومينو.

توقف المسار الانتقالي في مصر بشكل مفاجئ وعنيف. وسقطت ليبيا في بئر عميقة، بعد أن خرجت كل الأشباح من فقعتها. وتحولت سورية إلى مختبر لأخطر التجارب وأكثرها توحشاً. وضاعت اليمن في متاهة لا يعلم إلا الله متى ستخرج منها وبأي كلفة. أما العراق فقد كثرت فتنه، ونخره الفساد وشلته المناورات الإقليمية والأطماع الطائفية. وجاء الحصار الرباعي لقطر ليكون الحجر الأخير الذي بقي على ما تبقى من الخيمة العربية المثقوبة والمهددة بالانهيار منذ زمن بعيد.

لم تبعد هذه المتغيرات الإقليمية شبح التهديد عن الإسرائيليين، بل وفرت لهم مناخاً ملائماً جداً ليتقدموا خطوة جديدة نحو الإجهاد على ما تبقى من وهم التسوية السياسية التي راهنت عليها كثيراً القيادة الفلسطينية منذ «أوسلو» إلى يوم الناس هذا.

آخر عقبة بقيت قائمة أمام هذه الخطوة كانت تتمثل في حركة حماس وبقية فصائل المقاومة. لهذا كثر أخيراً الحديث عن «حماس»، إسرائيلياً وعربياً ودولياً، والنظر إليها باعتبارها تشكل تهديداً للسلام على الطريقة الإسرائيلية. وعلى الرغم من المراجعة التي قامت بها «حماس»، وظنت أنها قد تحدث تغييراً في نظرة الأطراف الدولية والإقليمية إليها، باعتبارها حركة لا تهدد وجود إسرائيل، وإنما تطالب فقط بالعودة إلى حدود ٦٧، إلا أن ذلك لم يغير أي شيء من مواقف الأطراف، بل واعتبرته القيادة الإسرائيلية مؤشراً جديداً للتدليل على أن الحديد قد بدأ يلين، وأن الفرصة سانحة اليوم لمزيد تطويعه، من أجل وضعه نهائياً في القالب المطلوب.

في هذا السياق المختل، وفي ظل استمرار الانقسام الفلسطيني، قرر شبان وشابات من قلب فلسطين الاعتماد على أنفسهم، وتحمل مسؤولياتهم بشكل فردي، بعد أن يتسوا من لعبة الفصائل وحسابات القادة ومناوراتهم العقيمة التي لا تثمر، كما اقتنعوا بأن الحكومات العربية لن تكون قادرة على تقديم أي مساعدة جديّة للفلسطينيين في هذا الظرف بالذات، بعد أن خرجت العواصم العربية الرئيسية من المعادلة الإقليمية.

لم يياس هؤلاء الشباب، بل قرروا التضحية بأنفسهم من أجل إرباك الإسرائيليين، ونقل الخوف إلى صفوفهم. نجح هؤلاء في لفت انتباه العالم إلى أهم الملفات الحارقة: المستوطنات وتهويد القدس. وهما وجهان لخطة واحدة ترمي إلى تصفية نهائية للقضية، وتغيير كلي لطبيعتها وجوهرها.

يمكن القول إن هؤلاء الفتية والفتيات بدأوا يحققون شيئاً من أهدافهم. عادت فلسطين إلى واجهة الأحداث، على الرغم من كل ما يجري. عاد العالم ليقف من جديد أمام التوحش الإسرائيلي.

كما كبروا إزعاج الأنظمة العربية الغارقة في مشكلاتها المحلية، وقد يفسدون عليها رغبتها الدفينة في التخلص نهائياً من الصدام الفلسطيني المتواصل. التطبيع مع إسرائيل يتوسع ويخترق الحواجز السابقة بسرعة ضوئية. ما يحصل، هذه الأيام، لن يكون بدون نتائج وواضح. ■



الإخوان المسلمون في الأردن: الحكومة حمت القاتل الصهيوني

أصدر الإخوان المسلمون في الأردن بياناً جاء فيه:

في ظل استمرار الكيان الصهيوني باعتداءاته الغاشمة على المسجد الأقصى، وتماديهِ في استقراز العالم العربي والإسلامي، عبر محاولاته لفرض واقع جديد على القدس والمسجد الأقصى بما يندس المقدسات وينتهك الحرمات وينتقص من الرعاية والإدارة الأردنية للأوقاف المقدسية بشكل فاضح، ففي ظل كل ذلك كنا في جماعة الإخوان المسلمين كما هو حال الشعب الأردني الأبى، ننتظر موقفاً أردنياً رسمياً مشرفاً ينسجم مع الإرادة الشعبية التي عبرت عنها الحشود الكبيرة في العاصمة عمان وفي معظم المحافظات الأردنية في جمعة الغضب للمسجد الأقصى، إلا أن الشعب الأردني صدم بقيام أحد الصهاينة من حرس سفارة العدو في عمان بقتل مواطنين أردنيين بدم بارد، وبدل أن تقوم الحكومة الأردنية بواجبها تجاه شعبها ومواطنيها اللذين ازهقت أرواحهما وسفكت دمائهما، فجعلنا بحمايتها للقاتل وإعادته إلى الأراضي المحتلة دون حساب أو عقاب، ليقوم بعدها رئيس وزراء العدو نتانياهو بشكر القاتل على «بطولته» ويستقبله استقبال الأبطال.

إننا في جماعة الإخوان المسلمين نحمل الحكومة الأردنية كامل المسؤولية عن اهدار سيادة الدولة الأردنية وعدم القيام بواجبها تجاه شعبها ومواطنيها، غير آبهة لإرادة الشعب الأردني وبشكل مستفز للكرامة الوطنية، لا سيما في ظل تكرار هذا الحال في مرات عديدة، في مشهد سياسي بانس يعكس حالة ضعف وعجز مستهجن في حماية المواطن الأردني وصون كرامته.

إن جماعة الإخوان المسلمين تعبر عن قلقها البالغ إزاء هذه الحالة المتدهورة في السياسية الأردنية، وآلية معالجة الملفات الوطنية، كما ندعو الحكومة لبذل الجهود الممكنة بما يمتلكه الأردن من أوراق سياسية متعددة لاستعادة دورنا الرسمي في الرعاية والإدارة للأوقاف المقدسات الإسلامية في القدس، وإعادة الأوضاع في المسجد الأقصى إلى ماكانت عليه قبل ٢٠١٧/٧/١٤، وإيقاف تدنيسه من المستوطنين وقوات الإحتلال الصهيوني.

أخيراً.. إننا في جماعة الإخوان المسلمين نحيا بطولته المرابطين في القدس الشريف على أبواب المسجد الأقصى، الذين ينويون عن الأمة فيسقطون برياطهم وصمودهم أبهى صور العزة والكرامة في الدفاع عن قدس الأقداس ومحراب الأنبياء، كما نستذكر عالماً دماء الشهداء الأبرار الذين رووا بدمائهم الطاهرة الثرى المقدس ليؤكدوا بأن هذا المحتل التوسعي المتغترس لا يفهم إلا لغة واحدة هي لغة القوة والسلاح والمقاومة الباسلة.

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

حمى الله وطننا وأدامه عزيزاً شامخاً شموخ جباله الشماء..

حمى الله شعبنا الأبى المرابط على أرض الكرامة المجبولة بدماء الصحابة والشهداء.. حمى الله قدسنا وأقصانا من دنس المحتل والعلاء.. والله أكبر ولله الحمد

المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين

الأردن - عمان

أردوغان: زيارتي للخليج خطوة مهمة لإعادة الثقة بين أطراف الأزمة



والاستثمار، والطاقة، والسياحة».

وأكد الرئيس التركي، دعم بلاده لجهود الوساطة التي يقوم بها الشيخ صباح لحل الأزمة الخليجية،

حل الأزمة الخليجية».

وأشار أردوغان، إلى أنه «عقد اجتماعاً موسعاً مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان على هامش الزيارة».

وأضاف «بحثنا سبل تعميق التعاون القائم بين البلدين في المسائل الإقليمية، والبعد الاقتصادي للعلاقات الثنائية، والخطوات التي يمكن اتخاذها في الصناعات الدفاعية».

وحول زيارته للكوييت، قال أردوغان، إن «المباحثات مع أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح تناولت المسائل الثنائية والإقليمية».

وأضاف «بحثنا فرص زيادة التعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين وفي مقدمتها المقاولات،

اعتبر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أن زيارته لعدد من الدول الخليجية بمثابة خطوة مهمة في إعادة بناء الثقة بين أطراف الأزمة».

جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده أردوغان بمطار «أسن بوغا» بالعاصمة التركية أنقرة، عقب عودته من جولته الخليجية التي شملت ثلاث دول هي السعودية والكويت وقطر».

وقال أردوغان: «وجدنا فرصة لبحث الأزمة الخليجية، وتقييم المسائل الإقليمية الأخرى، وأجرينا مشاورات بشأن ما يمكننا فعله لحل الأزمة».

وأضاف: «من السهل أن تهدم، لكن من الصعب جداً إعادة إعمار ما تم هدمه، وزيارتنا إلى عدد من الدول الخليجية تعتبر خطوة هامة في إعادة بناء الثقة بين الأطراف». وتابع: «الموقف الإيجابي الذي اتخذته قطر في الآونة الأخيرة جدير بالتقدير، وعبرنا عن تطلعاتنا للعاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز خلال لقاءاتنا بالملكة». وأردف أن طموح بلاده «أن يبقى العالم الإسلامي موحداً»، مؤكداً على وجوب عدم إتاحة الفرص لنشوب خلافات من هذا النوع بين بلدانه.

وحول القاعدة العسكرية التركية في قطر، أشار أردوغان إلى أن مباحثاته في السعودية والكويت لم تتطرق إليها، مضيفاً: «ناقشنا مسألة القاعدة العسكرية في قطر وهذا أمر طبيعي».

وذكر أردوغان، أنه «بحث مع العاهل السعودي العلاقات الثنائية على الصعيد السياسي والاقتصادي والعسكري والثقافي». وأكد أن «الجانبين متفقان على الحفاظ على الزخم في العلاقات بين البلدين»، موضحاً أن «هناك تطلعات كبيرة من الملك سلمان في

W

بقلم: خليل العناني

هدأ غبار الأزمة الخليجية على السطح، ودخلت مرحلة «الثبات والتبريد»، وذلك بعد السخونة التي صاحبته طوال أسابيعها الأولى. فقد وضحت حسابات أطرافها ونضجت، وعرف كل طرف سقف مطالبه وتحركاته، وبات الجميع على وعي تام بما هو مطلوب لحلحلة الأزمة، أو الإبقاء عليها في حالة صيرورة ومراوحة عبر المكان، وذلك انتظاراً لجولة جديدة ساخنة وحاسمة، أو هكذا تبدو الأمور. فقد تراجعت دول الحصار، بحكم الواقع وليس طوعاً، عن مطالبها الثلاثة عشر التي أصبحت في حكم الماضي، باعتراف مسؤولي هذه الدول، وتراجعت لغة التصعيد، على الأقل من المسؤولين الكبار، وليس من جانب الإعلام الذي لن يتوقف عن التسخين، تحقيقاً لمصالح القائمين عليه والمستفيدين منه، واعتدل الخطاب «الرسمي»، نسبياً، عطفاً على تعقيدات الأزمة والتخوف من مغبة عواقبها وتداعياتها على المدين المتوسط والطويل، وذلك لإعادة الحسابات والبحث عن استراتيجية جديدة، تحقق ما هدفت إليه الموجة الأولى من الأزمة. تبدو قطر، من جانبيها، ماضية في استراتيجيتها المحسوبة، وإن كانت قد انتقلت تدريجاً من مرحلة الدفاع وامتصاص صدمة الأزمة التي استمرت حوالي أربعة أسابيع إلى نوع من التوازن والرد المحسوب، مصحوبة بدبلوماسية نشطة وواعية، بدا جيداً أنها مستوعبة حجم الأزمة، مستفيدة من خبرتها التي بنتها طوال عقد كامل من الانخراط في ملفات الوساطة الإقليمية، وأحياناً الدولية، في التعاطي مع أزمات أخرى خارج البيت الخليجي. كما باتت الدوحة على يقين كامل بأن الأزمة الحالية كانت كاشفةً لنيات (ورؤية) الأطراف الأخرى تجاهها، وهو ما سيدفعها إلى الحذر والتحسب لأي خطوة مستقبلية يمكن اتخاذها لحلحلة الأزمة.

أخطأت دول الحصار في حساباتها، وذلك بدءاً من افتعالها هذه الأزمة بشكل صبياني وفج، عبر قرصنة موقع وكالة الأنباء القطرية (قنا)، حسبما أفاد مسؤولون في المخابرات والمباحث الفيدرالية الأميركية أخيراً، ونسب تصريحات مفبركة لأمير قطر أبعد ما تكون عن الخطاب الرسمي القطري، المعروف بحذره وهدوئه، مروراً بمحاولة استدعاء الولايات المتحدة وتحريضها على الدوحة، التي جاءت بأثر عكسي حتى الآن، وصولاً إلى التراجع عن المطالب العصبية وغير المنطقية التي لاقت استهجاناً إقليمياً ودولياً.

الآن، تبدو حسابات كل طرف واضحة، فدول الحصار تبحث عن مخرج يحفظ ماء وجهها، خصوصاً بعد موجة التصعيد التي بدأت بها الأزمة. وعلى ما يبدو، سوف تشهد المرحلة المقبلة نوعاً من «دبلوماسية الكواليس» التي يمكنها أن تحقق الحد الأدنى من الهجمة على الدوحة، وهو ضمان عدم التدخل في شؤونها الداخلية، وتقليل جرعة النقد الإعلامي الموجه إلى أنظمتها ومسؤوليها، ولعل ذلك ما يفسر التصريحات المتكررة لدول الحصار بعدم التراجع، على الرغم من الضغوط الأميركية والأوروبية لحلحلة الأزمة. وهنا، يجب الالتفات إلى أن مواقف ربايعي الحصار وحساباته ليست واحدة، فبعضها يريد التصعيد غير عابئ بالعواقب، كما هي الحال مع مصر والإمارات، فيما تبدو السعودية والبحرين أكثر مرونة، حتى لا تزداد الأوضاع سوءاً. ومن جهتها، تبدو الدوحة رافضة سياسة ومنطق «لي الأذرع»، وإن كانت، حتى الآن، تبدو منفتحة ومتجاوبة مع أية حلول منطقية وواقعية، يمكنها إنهاء الأزمة، أو على الأقل منع اندحارها نحو الأسوأ، مع يقين يترسخ تدريجاً بأن الأمور لن تعود كما كانت عليه قبل الخامس من حزيران ٢٠١٧.

بكلمات أخرى، يبدو أن الأزمة الخليجية قد وصلت إلى ما يُعرف في العلاقات الدولية بمرحلة «التعادل» *equilibrium*، وهي المرحلة التي لا يمكن أي طرف كسرها من دون القيام بخطوة هجومية تربك حسابات الخصم، ولكنها مصحوبة بمخاطر كثيرة، قد تؤدي إلى عكس ما هدفت إليه. ■

مندوب تركيا في الأمم المتحدة

يحذر من محاولات تغيير الوضع الراهن في القدس



حذر المندوب التركي الدائم لدى منظمة الأمم المتحدة، يشار خالد جويك، من أن «أي محاولات تغيير الوضع الراهن لمدينة القدس الشريف تعرض التعايش السلمي للخطر»، مشدداً على أنه «يتعين التعامل مع المدينة المقدسة بالنسبة للمسلمين والمسيحيين واليهود بأقصى قدر من الاحترام».

جاء ذلك في إفادة قدمها السفير التركي خلال جلسة مفتوحة لمجلس الأمن الدولي يوم الثلاثاء، في مقر المنظمة الدولية، حول الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك القضية الفلسطينية.

وأضاف «جويك» أن «أولويتنا العاجلة ينبغي أن تتمثل في منع التصعيد، وممارسة ضبط النفس من جانب جميع الأطراف، وفي الوقت نفسه يجب أن نكون واضحين للغاية إزاء أهمية الحفاظ على الوضع التاريخي للحرم الشريف بالنسبة للعالم الإسلامي».

وحذر من أن «أية محاولات لتغيير الوضع الراهن للقدس الشريف تعرض التعايش السلمي للخطر»، مشدداً على أنه «يتعين التعامل مع المدينة المقدسة بالنسبة للمسلمين والمسيحيين واليهود بأقصى قدر من الاحترام».

وأردف قائلاً: «لا يمكن قبول إغلاق (إسرائيل) الحرم الشريف، يليه قرار وضع أجهزة الكشف عن المعادن في مداخله، بجانب قيود أخرى مفروضة على دخول المسلمين. هذه الأخطاء المتعاقبة، فضلاً عن الاستخدام غير المناسب للقوة ضد الفلسطينيين الذين كانوا في الشوارع للصلاة، لا يمكن تبريره بأي وسيلة».

وتابع بقوله: «نتوقع أن تستمع إسرائيل إلى نداءات المجتمع الدولي، وأن تفي بالتزاماتها القانونية بوصفها القوة القائمة بالاحتلال.. لقد كان قرار إسرائيل الليلة الماضية بإزالة أجهزة الكشف عن المعادن خطوة إيجابية».

ومنذ ١٠ أيام، تشهد مدينة القدس المحتلة والضفة الغربية مواجهات بين الجيش الإسرائيلي وفلسطينيين يحتجون على إجراءات إسرائيلية جديدة في محيط المسجد الأقصى، يعتبرها الفلسطينيون محاولة من إسرائيل لفرض سيادتها على المسجد.

وأعرب «جويك» عن تصميم تركيا على

معرّباً عن استعداد بلاده لتقديم المساهمات في هذا الصدد.

وفي ما يتعلق بزيارته لقطر، أكد أردوغان أن لقاءه بالأمير القطري الشيخ تميم بن حمد «كان مثمراً للغاية». وأشار إلى أنه أعرب لأمير قطر عن ارتياحه لسير اللجنة الاستراتيجية العليا، التي تم تأسيسها على مستوى القادة».

وقال أردوغان: «نقدر موقف الشيخ تميم المتسم بضبط النفس خلال الأزمة، ويجب الأخذ بعين الاعتبار الحفاظ على الحقوق السيادية لقطر». وأوضح أن «الجانبين تناولا أيضاً المسائل الإقليمية».

وأكد أردوغان «أهمية إيجاد حل للمشاكل المستمرة في كل من سوريا والعراق وليبيا واليمن وفلسطين، استناداً إلى الشرعية الدولية والحفاظ على وحدة تراب تلك الدول».

والأسبوع الماضي، أعلن وزير الدفاع التركي السابق، نائب رئيس الوزراء الحالي فكري إيشيق، أن «مباحثات أنقرة وموسكو حول شراء تركيا لمنظومة الصواريخ الروسية وصلت إلى مرحلتها الأخيرة».

يشار إلى أن «إس ٤٠٠» هي منظومة دفاع جوي من الجيل الجديد مصمم لتدمير الطائرات والطائرات التكتيكية والاستراتيجية وصواريخ كروز والصواريخ الباليستية. ■

«مواصلة بذل جهودها لتحقيق السلام بين الفلسطينيين وإسرائيل وفقاً لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ومبادرة السلام العربية». وتطرق المندوب التركي إلى الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة، الذي تحاصره إسرائيل منذ أكثر من عشر سنوات. وقال لأعضاء مجلس الأمن إن «تركيا مدركة تماماً للأوضاع الإنسانية الصعبة في فلسطين، ولا سيما في غزة، ونواصل الجهود لتحسين الأحوال المعيشية للفلسطينيين عبر مشاريع المساعدة الإنمائية والتعمير».

وتابع بقوله: «وقد وصلت الشحنة التركية الثالثة، البالغ قوامها ١٠ آلاف طن من المساعدات الإنسانية إلى غزة، في حزيران الماضي، ونواصل دعم وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) نظراً لدورها الأساسي في حياة اللاجئين الفلسطينيين».

وبشأن الأزمة السورية، قال المندوب التركي إن «تركيا، ومنذ بداية الصراع السوري (عام ٢٠١١)، بذلت جهوداً مكثفة لإنهاء العنف في سوريا، والتوصل إلى حل سياسي يستند إلى بيان جنيف على النحو المبين في قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤».

وشدد المندوب التركي على تصميم أنقرة على «محاربة داعش وغيره من المنظمات الإرهابية، مثل بي كا كا الإرهابية».

وأضاف «جويك» أن «تركيا ستواصل مع شركائها الجهود لمعالجة محنة الشعب السوري وإيجاد حل للصراع يفي بتطلعات السوريين المشروعة». ■

الاتحاد الأوروبي يرفض انفصال كردستان

جددت بعثة دول «الاتحاد الأوروبي» رفضها استفتاء إقليم كردستان واعتبرته «خطوة أحادية» للانفصال عن العراق، وحذرت أربيل وبغداد من تبعات عدم الحوار في هذا «الوقت الحرج»، فيما انتخبت حركة «التغيير» الكردية زعيماً جديداً خلفاً لمؤسسها الراحل نوشيروان مصطفى.

ويواجه أكراد العراق ضغوطاً إقليمية ودولية للترجع عن «الاستفتاء» المقرر في ٢٥ أيلول المقبل، لكن قياديين يؤكدون أن الخطوة ستليها جولة مفاوضات مع الحكومة الاتحادية للخروج بتفاهات حول مصير الإقليم والحدود.

وأكدت بعثة الاتحاد الأوروبي لدى العراق في بيان رفضها «تقسيم العراق»، مؤكدة «دعماً الثابت لوحدة البلاد وسيادتها»، وأضافت أن «العلاقة بين بغداد وأربيل عنصر أساسي لمستقبل البلاد»، ودعت الجميع إلى «موقف موحد لإعادة بناء البلد والقضاء على العنف والعنف واستعادة الاستقرار».

وحذرت البعثة من أن «القضاء على داعش والتطرف ليس مسألة عسكرية فحسب. وعلى أربيل وبغداد الاستثمار في التعاون العسكري وحل الخلافات السياسية والاقتصادية بينهما، ومنها الخلاف على الحدود وإيجاد حل يرضي الطرفين».

تكتّم إسرائيلي على تفاهات مع عمان

تكتمت «إسرائيل» على تفاصيل التفاهات التي أنجزها رئيس جهاز الأمن العام (شاباك) عذاف أرغمان مع المسؤولين الأردنيين في عمان، وأنهت أزمة بين الجانبين في أعقاب قيام حارس أمن في السفارة الإسرائيلية في عمان بقتل أردنيين بعد تعرضه لهجوم من أحدهما، على حد قوله. وانتهت الأزمة بسماح السلطات الأردنية لأعضاء السفارة، بمن فيهم القاتل، بمغادرة عمان ووصولهم إلى تل أبيب ليلاً، أعقبه بعد ثلاث ساعات قرار الحكومة الأمنية المصغرة إزالة البوابات الإلكترونية والكاميرات الذكية من داخل المسجد الأقصى، على أن يتم في غضون ستة أشهر، نصب كاميرات مراقبة متطورة تكنولوجيا في البلدة القديمة في الطريق المؤدية إلى المسجد، لكن ليس في مداخله، وتكتيف قوات الشرطة و«حرس الحدود» في البلدة القديمة.

الفلسطينيون يرفضون الكاميرات الذكية

رفضت المرجعيات الدينية في القدس أي تغيير في وضع المسجد الأقصى، بما في ذلك «الكاميرات الذكية» التي أعلنت «إسرائيل» نيتها وضعها على أبواب المسجد بدلاً لبوابات الفحص الإلكترونية التي أزلتها فجر الثلاثاء الماضي. وكانت مصادر إسرائيلية قد ذكرت أن الجانبين الإسرائيلي والأردني توصلا إلى تفاهم لوضع كاميرات ذكية على أبواب المسجد بدلاً لبوابات الفحص الإلكترونية التي رفضتها المرجعيات الدينية والوطنية والسلطة الفلسطينية.

وعلى رغم إزالة بوابات الفحص الإلكترونية التي فجرت الأزمة الراهنة، واصلت المرجعيات الدينية دعوة المواطنين إلى عدم الدخول إلى المسجد، وإقامة الصلوات على أبوابه. وشكلت لجنة فنية كلفتها الدخول إلى المسجد، وفحص كل التغيرات التي ادخلتها السلطات بعد وقوع العملية المسلحة في ١٤ الشهر الجاري.

وقال رئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس الشيخ عكرمة صبري: «شكلنا

لجنة من مهندسي وفني الأوقاف لفحص كل الأعمال التي قامت بها سلطات الاحتلال في المسجد أثناء غيابنا عنه، وسندرس التقرير ونقرر»، موضحاً: «نرفض أي تغيير في المسجد، ويجب عودة الأمور إلى ما كانت عليه قبل ١٤ الشهر الجاري».

الاتحاد الأوروبي راض عن تنفيذ اتفاق الهجرة مع تركيا

قال مسؤول سياسة الجوار في الاتحاد الأوروبي يوهانس هان إن اتفاق التكتل مع تركيا لكبح تدفق المهاجرين يسير جيداً وأن العلاقات الثنائية تتحسن أفضل مما قد تشير إليه التصريحات. وأدى هان بهذه التصريحات لراديو هيئة الإذاعة والتلفزيون النمساوية (أو آر أف) بعد أيام من إشارة ألمانيا احتمال تعليق الاتحاد الأوروبي مساعدات تعهد بدفعها لتركيا بموجب اتفاق بشأن المهاجرين. وكانت تركيا، في مقابل الحصول على مساعدات مالية قدرها ٣ بلايين يورو وتعهد بتخفيف قيود تأشيرات دخول الأتراك، خفضت بشكل كبير عدد المهاجرين من مناطق الصراعات في الشرق الأوسط وأفغانستان إلى أوروبا عبر الأراضي التركية.

وقال هان: «لا أشعر بقلق من أي نوع على سلامة اتفاق اللاجئين. إنه قائم». وكانت ألمانيا قد رحبت بشدة باتفاق اللاجئين إلا أن علاقاتها مع أنقرة وصلت إلى أدنى مستوياتها بسبب مجموعة من القضايا، وتبادل الجانبان في الأيام الأخيرة اتهامات بالتصرف «بشكل غير مقبول».

أردوغان يحذر من عملاء غربيين «يصلون ويجولون»



أجج الرئيس التركي رجب طيب أردوغان نزاعاً مع ألمانيا، إذ حذر من عملاء غربيين «يصلون ويجولون» في بلاده، ملوحاً بعواقب لمن يهددون أنقرة بعقوبات.

وقال أمام نواب من حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في البرلمان: «الغربيون يريدون أن يصلوا عملاً وهم ويجولون بكل حرية في أراضينا وأن يؤذوا شعبنا. من يرجعون الأمر إلى عمل القضاء عندما يتعلق الأمر بإرهابيين يؤوونهم في بلادهم، يحولونه أزمات ديبلوماسية عندما يُعتقل عملاًهم متلبسين».

وأكد أردوغان أن الشركات الألمانية التي تستثمر في تركيا لتواجه صعوبات، وسأل المسؤولين الألمان: «إذا اعتقدتم أنكم تستطيعون إخافة تركيا بالتلويح بعقوبات، فعليكم أولاً الاستعداد لعواقب أكبر بكثير. هل تدركون تماماً من الذي تهاجمونه؟». وزاد: «من ارتكبوا أعنف وأكثر المذابح وحشية ودموية في التاريخ خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، يجب ألا يعطوننا في شأن الإنسانية».

سفينة أميركية تطلق أعيرة تحذيرية لسفينة إيرانية

أطلقت سفينة تابعة للبحرية الأميركية أعيرة تحذيرية صوب سفينة إيرانية، بعد أن اقتربت منها لمسافة ١٣٧ متراً في أول حادث من نوعه منذ تولي

الرئيس الأميركي دونالد ترامب السلطة في كانون الثاني.

وقال مسؤول أميركي طلب عدم نشر اسمه، إن السفينة الأميركية، ثاندربولت أطلقت الأعيرة التحذيرية بعد أن اقتربت السفينة الإيرانية بسرعة عالية وتجاهلت محاولات للاتصال اللاسلكي وصفارات الإنذار والشعل المضئية التي أطلقتها السفينة. وكانت زوارق عدة تابعة لخفر السواحل الأميركي ترافق السفينة ثاندربولت. وأضاف أن السفينة الإيرانية تابعة في ما يبدو للحرس الثوري الإيراني. وقال إنها كانت مسلحة، لكن لم يكن هناك أفراد على تلك الأسلحة.

وقال موقع سباه الإخباري التابع للحرس الثوري إن قوات للحرس البحرية أصدرت بياناً ذكر أن «سفينة حربية» أميركية تحركت صوب أحد زوارق الدورية الإيرانية في المياه الدولية في شمال الخليج وأطلقت عيارين نارين في الهواء.

مجلس الشيوخ يستدعي المدير السابق لحملة ترامب

استدعت لجنة العدل في مجلس الشيوخ الأميركي، المدير السابق لحملة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الانتخابية بول مانافورت للشهادة، في إطار التحقيق في التدخلات الروسية العام الماضي.

واستدعي مانافورت للحضور شخصياً إلى جلسة علنية في مجلس الشيوخ لتقديم شهادته في ما يخص اتصالاته بروسيا.

وسعى المقرب سابقاً من ترامب، إلى التفاوض مع اللجنة لنفاذي الجلسة العلنية واستبدالها بمقابلة خاصة يتم تدوين وقائعها. لكن مسؤولين في اللجنة أعلنوا أن المفاوضات لم تنجح، وبالتالي أرسلوا إليه كتاب استدعاء، وهذا ضمن صلاحيات الكونغرس. وأعلن السناتور الجمهوري تشاك غراسلي والسناتور الديموقراطي ديان فاينشتاين في بيان أنه «مثل كل الشهود الآخرين، كان يمكن إعفاؤه من الجلسة العلنية، إن كان مستعداً لتقديم وثائق وقبول مقابلة يتم تدوين وقائعها لاحقاً».

نتن ياهو يشيد بقاتل الأردنيين



استقبل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن ياهو سفيرة بلاده لدى الأردن عينات شلاين، ورجل الأمن الذي سبب أزمة ديبلوماسية بين تل أبيب وعمان بقتله اثنين من الأردنيين.

ونشر مكتب رئيس الوزراء مجموعة صور للقائد الذي عُقد بعد عودة البعثة الديبلوماسية الإسرائيلية بكاملها من عمان، لكن استرعى الانتباه أن وجه رجل الأمن لم يظهر في أي منها. ولم تكشف هوية الحارس، باستثناء ذكر اسمه الأول زئيف.

وعانق نتن ياهو الشاب وعلى وجهه ابتسامة عريضة. ونقل الحساب الرسمي لرئيس الوزراء بالعربية، عن نتن ياهو خلال اللقاء: «يسرني أن الأمور انتهت على هذا النحو، أننا نتمثلان دولة إسرائيل ولن ننسى ذلك ولو لحظة».

القدس تستغيث بالشعوب والحكومات الإسلامية

بقلم: حازم عياد

استنغار المقدسيين لمواجهة الإجراءات الصهيونية عبر المقاومة والتظاهر والاعتصام ورفض الخضوع للإجراءات الصهيونية التي تنتهك السيادة العربية الإسلامية على المسجد الأقصى، يمثل رسالة للشعوب الإسلامية وحكوماتها من بروناي إلى السنغال؛ مروراً بجاكرتا في اندونيسيا وإسلام أباد في باكستان وطهران في إيران وأنقرة واسطنبول في تركيا. وانتهاجاً بديكار في السنغال وأبوجا في نيجيريا.

فالشعوب العربية أرهقت من الغزل المتعب بين بعض النخب المتنفذة والحكومات العربية للأسف مع الكيان الصهيوني، الذي وصل إلى حد إداة الحق الفلسطيني في الدفاع عن مسجدهم ومدينتهم واعتباره إرهابياً؛ بل وتحويل الهجمة على المسجد الأقصى ومدينة القدس إلى مناسبة تطبيعية للترويج لمشاريع ضيقة وحسابات شخصية بحته؛ الأمر الذي حول الهبة الفلسطينية إلى نداء استغاثة للعالم الإسلامي بحكومات وشعوباً للدفاع عن مسجدهم ومسرى نبيهم.

التحرك الإسلامي بشكله الأوسع من النطاق العربي المتهاوي سيضع النقاط على الحروف ويعزل النشاطات المشبوهة لإسقاط السيادة العربية والإسلامية على القدس والأقصى، مقابل مكاسب شخصية يطمح قصيرو النظر إلى تحقيقها؛ فالحرارة الفلسطينية بزخمه الحالي مرشح للتحوّل إلى هبة إسلامية تنتفض للأقصى للضغط على حكوماته على أمل لجم التوجهات الانتهازية والتطبيعية التي انهكت الشعب الفلسطيني؛ وولدت تبعات ومخاطر ثقيلة على المملكة الأردنية والشعب الفلسطيني؛ ما يتطلب موقفاً إسلامياً يتجاوز المشاريع الصغيرة والضحلة.

تحول هبة الشعوب إلى ضغوط على حكومات الدول الإسلامية وترجمتها إلى فعل سياسي يعدّ الخيار الأسلم الذي سيمنع تقويض الاستقرار في العالم العربي، وإمكانية انتقاله إلى العالم الإسلامي؛ فإنقاذ القدس هو إنقاذ للعالم العربي من حالة التدهور المتواصل التي فرضت ضغوطاً ووسعت حالة انعدام الثقة والتراجع في الاستقرار في المنطقة العربية، معززة باختراقات صهيونية عميقة للنخب العربية التي اطلق على بعضها النخب المتصهينة وغير المسؤولة.

ما يحدث في فلسطين والقدس يتوقع أن يفرض تدخلاً من الدول الإسلامية المركزية لوقف حالة التدهور القائمة؛ التي باتت تهدد إحدى أقدس البقاع في العالم الإسلامي، بل وتهدد استقرار العالم العربي والإسلامي؛ فما يحدث في القدس مرشح لأن يتحول إلى هبة إسلامية تتحرك على أيقاع مواجهة القائمة والمتصاعدة في القدس لتبلغ أحد ذروتها الخطرة والفاصلة خلال أيام قليلة قادمة. ■

هنية: معركة الأقصى أعادت القضية الفلسطينية إلى عمقها العربي والإسلامي

رأى رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، إسماعيل هنية، أن إغلاق الاحتلال للمسجد الأقصى ونصبه لبوابات إلكترونية على مداخله، أعاد الاعتبار للقضية الفلسطينية في عمقها العربي والإسلامي. وقال هنية خلال خطبة الجمعة في المسجد العمري الكبير بغزة: «ما يحدث في القدس منذ عدة أيام أعاد البوصلة لاتجاهها الصحيح، وأعاد الاعتبار لوحدة الشعب الفلسطيني والتفافه حول ثوابته».

وأضاف: «معركتنا اليوم كشعب وأمة هي أبعد من البوابات الإلكترونية، ومخططات الاحتلال لن تمر ولن يسمح بها شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية والإسلامية (...)، والمعركة ستحسم لصالح الشعب الفلسطيني»، وأكد مكانة المسجد الأقصى المحورية لدى الأمتين العربية والإسلامية، معتبراً أن «جمعة الغضب» ستشكل فارقة في تاريخ الصراع مع الاحتلال.

ودعا هنية الفصائل الوطنية والإسلامية إلى الاجتماع لبحث سبل التصدي للاعتداءات الإسرائيلية، وتبني سياسات لإحباط مخططات الاحتلال في مدينة القدس.

كما دعا منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية إلى تحمل مسؤولياتها في وقف الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني ومقدساته.

وعقب انتهاء صلاة الجمعة، انطلقت عدة مسيرات حاشدة في كافة أرجاء قطاع غزة، رفضاً للقيود الإسرائيلية الجديدة المفروضة على دخول المصلين الفلسطينيين إلى المسجد الأقصى.

وتشهد الأراضي الفلسطينية وعدة مدن وعواصم عربية ودولية يوم الجمعة، مسيرات وفعاليات احتجاجية رفضاً للممارسات الإسرائيلية في المسجد الأقصى ومحيطه.

ويأتي هذا التصعيد إثر قرار الحكومة الإسرائيلية، الجمعة الماضية، بإغلاق الأقصى لمدة يومين كاملين، قبل قيامها بنصب بوابات تفتيش إلكترونية على أبواب المسجد، الأمر الذي ردّ عليه المقدسيون برفض التعامل مع هذه البوابات والرباط على مداخل المسجد. ■

الموصل: العودة إلى المربع الأول.. وخيار إنقاذها

بقلم: ربيع الحافظ

(التي ترتدي لباس الجيش والشرطة والحشد الشعبي وتواجهه) من المدينة وأطقمها السياسية، وصولاً إلى توفير الأمن وإزاحة الفساد وفتح الطريق أمام أهل التخصصات والخبرات من أبناء الموصل للشروع في عملية الإدارة النزيهة.

وعلى الهيئات الدولية أن تتولى الإشراف على تسلم المنح الدولية، وعلى استقطاع حصص الموصل من عوائد النفط في برنامج «النفط مقابل التعويضات»، وعلى تنفيذ مشاريع إعادة البناء التي يشترك فيها شباب المدينة، ويؤازرهم بالخبرات أبنائها من أهل التخصصات في المهجر.

من دون هذه العناية المركزة وعملية الإنعاش فإن حاضرة الموصل على طريق الموت، بل إنها قطعت أشواطاً عليه؛ فالنازحون في المخيمات هم في عداد الأموات على صعيد المؤهلات البشرية والتعليم والأمل في الحياة، وإن أدرجته الحكومة على قوائم الأحياء، وبعضهم يعتبر الموت هو الحياة الحقيقية.

تدويل قضية الموصل

إعلان أهل مدينة مدينتهم «مدينة منكوبة» والمطالبة بتدويل قضيتها حق تكفله القوانين الدولية وله أسبابه، وقضية الموصل تمثل السبب الأقوى، وهو الذي تكون فيه الحكومة مصدر خطر على الشعب، وهي المتسببة في نكبتها؛ كما في كوسوفو والبوسنة، وتتحمل حكومة بغداد في هذه الحالة ملفين قضائيين



معها الإنسان الموصل على المستوى الفردي بخيار الهجرة إن استطاع إلى ذلك سبيلاً.

أما السؤال الذي يردده المجتمع -بفئاته الثقافية والعمرية- فهو: إذا كانت الدولة مفسدة وفسادة سياسياً؛ فبأي مال سيعاد بناء الموصل، وأي أيدٍ نزيهة ستقوم بذلك؟ والجواب الذي يحمله السؤال في طبائه ويردده أهل الموصل (باستثناء السياسيين)، هو أن الموصل لن يعاد بناؤها.

هذه المعادلة المغلقة تضع أهل الموصل أمام استنتاجات متازمة: لإعادة بناء من دون إدارة نزيهة، ولا إدارة نزيهة من دون أمن، ولأمن بوجود المليشيات وعصابات الجريمة في الموصل، ولا خروج للمليشيات في ظل الوضع السياسي القائم.

كارثة معركة الموصل لم تبدأ بعد، لأن كوارث الحروب تبدأ بعد صمت المدافع، الموصل لم تعد مدينة كي تضمد جراحاتها، ولا نسج مجتمعتها الناعم صمد أمام ضراوة التدمير ليقوم بالرعاية والكفالة، كما فعل وأبدع بعد الاحتلال الأميركي وسقوط الدولة عام ٢٠٠٣.

الموصل على موعد مع تبعات الحرب في ظل واقع سياسي وأمني شاذين، وفشل كلي للدولة، واستعصاء لحلول المشكلات الاجتماعية التي لا تمهل؛ فالموصل مشهد لولادة كل أصناف الجريمة المنظمة التي بدأت في الظهور.

الداء خطير وحجز مريض في مستوصف وعدم نقله إلى وحدة العناية المركزة في مستشفى كبير يؤدي به إلى الموت لا محالة. وما حدث للموصل أكبر من

إمكانيات دولة عاجزة، فضلاً عن أنها دولة متهمه بتسليم الموصل إلى «داعش» ثم تدميرها، ولا القدرة والرغبة بوجودتان لتضميد جراحها. وبالعودة إلى متلازمة (الأمن والنزاهة وإعادة البناء)؛ نجد أن الموصل بحاجة إلى كسر المعادلة المحلية المغلقة، وهي بحاجة إلى حماية دولية تشرف على خروج مليشيات الحكومة

الحصيلة السياسية لمعركة الموصل هي عودتها إلى المربع الأول، وإلى النظام السياسي الذي سلبها حقوقها ورفض مطالبتها السلمية، وانسحب منها وسلمها إلى تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

نتائج هذه المعركة -في حجم التدمير- فاقت كل خيال، وأخذت الموصل موقعها في قائمة المدن المدمرة في التاريخ، جنباً إلى جنب مع روما وهيروشيما وبرلين وستالينغراد وغروزني.

ومن المبكر جدا التعرف إلى حجم الدمار الذي سيجتاح مجتمع المدينة، الذي بات يتكون من النيامي والتكالي والأرامل والشيوخ والفقراء، ومن الذين سيعانون من صدمات نفسية مزمنة.

الرأي الذي سبق المعركة وكان مثار جدل عميق بين من حذر من الطريقة التي ستتبعها باستعادة المدينة من «داعش»، وبين من دعا أهل الموصل إلى استقبال قوات الحكومة بأذرع مفتوحة، الرأي القائل: «من يسلم الموصل لداعش لن يكون أرحم بها حين يريد استعادتها»؛ هذا الرأي يبدو قاصراً اليوم عن تبليغ رسالة المدينة المدمرة إلى التاريخ.

مأساة مجتمع مدمر

وصف ما حدث للموصل بأنه العودة إلى المربع الأول، الذي أبادت الموصل الخلاص منه قبل احتلال «داعش» لها في حزيران ٢٠١٤ ليس دقيقاً؛ فثمة مستجدات بعد انسحاب الحكومة من الموصل وعودتها إليها تجعل الواقع اليوم أكثر تعقيداً من ذلك المربع.

فالمليشيات الطائفية التي أهانت حرمت المجتمع الموصلية غدت اليوم جزءاً من مؤسسات الدولة، ترتدي لباس الجيش والشرطة ولا تحاسب عما تفعل، والموصل مدينة منكوبة ترفض الحكومة الاعتراف بتكبتها. والمعالم البارزة لهذا الواقع الذي تعيشه المدينة المدمرة هي:

- فقدان الأمن.
- خواء خزينة الدولة، فلا أموال من الداخل.
- فقدان الحكومة لثقة الدول المانحة، فلا أموال من الخارج.
- فساد سياسي وإداري قد يكون الأعلى عالمياً.
- هذه المعالم تجعل من مطالب إعادة الاستقرار والبناء أملاً لا تؤيدها الوقائع على الأرض، يتعامل

وليس واحداً؛ ملف تسليم الموصل إلى داعش، ثم ملف تدميرها.

إن «داعش» اسم لعلامة تجارية جديدة، أما البضاعة فقديمة: الغلو، وتبقى طريقة فهمها قديمة لا تتغير. ومن ذلك أن الحواضر التي هي محضن لمعاهد العلوم وملتقى الحكماء ومجالس الثقافة ليست منبتاً طبيعياً للغلو، الذي يقتضي كي يولد ويترعرع ويشهد ساعده غياب المعرفة ليتبوأ أنصاف المتعلمين والأحداث أدوار الحكماء.

كانت الموصل -عبر التاريخ وحتى عقود قليلة خلت- تزخر بالمدارس العلمية التي كانت توجد في كل حي من أحيائها، كما هو حال حواضر المنطقة الأخرى كحلب ودمشق، وكانت تقوم على هذه المدارس منظومة أهلية من أسر الموصل الأصيلة والعريقة.

وهذه المدارس كانت هي المسؤولة عن تكوين شخصية المدينة من خلال العلماء والأدباء الذين تنجبهم، ويقلد المجتمع قاداتهم الاجتماعية وسمتهم الديني والفقيهي والأدبي والسلوكي ويتعصب لرأيهم، حتى كانوا له حصانة لا شعورية مقابل أي قادم من الخارج، وهذا هو تعريف المجتمع المدني في الموصل.

عُرف المجتمع الموصل -في محيطه الواسع- بتمسكه بالدين، وتداخل قيم الدين مع العادات والطباع وتحولها إلى مفاهيم حياتية؛ فهي عمرانية في طراز البيوت، واجتماعية عند التعايش مع الأقليات من أتباع الديانات الأخرى، التي يعتبرها الموصل مكتملة للنسيج الاجتماعي لمدينته، ويعتبر المس بحقها مساساً بسياستها وقوامها الاجتماعية، ولأهل الموصل حكايات يتناقلونها عن دور علماء مدينتهم وعمداً أسرهم في إثراء هذا السلوك، وليس ذلك في الوسط المتدين فقط.

خسرت الموصل كثيراً من خصائصها الاجتماعية بتعطيل مجتمعتها المدني، وتفاقت الخسارة بشكل خطير منذ عام ٢٠٠٣ عندما استولت المؤسسات الطائفية التابعة للحكومة على إدارة المدينة، وبلغ التفاقم ذروته حين اعتبرت الحكومة تدمير المدينة عنواناً للتحرير وعيداً وطنياً.

التعطيل الاجتماعي لحاضرة الموصل يصبح حقيقة علمية عندما يتحدث عنها علماء اجتماع من غير العرب ومن غير المسلمين، بقولهم: إن الإسلام في الموصل هو الوجه الآخر للحياة الاجتماعية أكثر من كونه مفهوماً فكرياً.

الموصل حاضرة تعرف كيف تعيش، ومجتمع لا يعطي ولاه لقدام من الخارج بسهولة أياً كان شكله، واستعادة مجتمعتها المدني للمبادرة عن طريق تدويل قضيتها غلق للباب أمام كل دخيل على شخصيتها. ■

منتدى الوحدة الإسلامية في لندن:

دعم القضية الفلسطينية والتعاون لمواجهة الحملات ضد الإسلام

بقلم: قاسم قصير

والشكوك والصعوبات الناجمة عن القطيعة. ثانياً: أجمع المجتمعون على ضرورة ترويج مبادئ الإسلام الثابتة، ومنها احترام العقل والدعوة إلى التفكير وتعميق الإبعاد الروحية للدين، والتخلي بالرحمة التي كتبها الله على نفسه (كتب رجب على نفسه الرحمة). ثالثاً: أن التصدي لحملات تشويه الإسلام تقتضي توحيد المسلمين وتعاونهم وتطوير الحوار في ما بينهم، ولا يمكن أمة متصدعة من داخلها أن تزدهر عن نفسها. رابعاً: أن الإرشاد والتنوير والنقد الهادف البناء وسائل مهمة لتحسين صورة الإسلام والمسلمين ودحض دعاوى المفرضين. وهذه مسؤولية الجميع خصوصاً العلماء والمفكرين والنشطاء.

خامساً: أن غياب الحرية عن بلدان المسلمين من عوامل انتشار التطرف والإرهاب. فالاحتقان السياسي الناجم عن الاستبداد ومصادرة الحريات والتعدي على كرامة الإنسان، عوامل تدفع الأفراد نحو التطرف في التفكير والخروج على المألوف.

سادساً: أن حملات تشويه الإسلام ظاهرة جديدة - قديمة، لا تنفك عن سياسات الدول الغربية تجاه المسلمين وخشية بعض المؤسسات الدينية الغربية من انتشار الإسلام بالمعدلات التي تطرحها وسائل الإعلام، ومواجهتها تستدعي حضوراً واسعاً في وسائل الإعلام، بالإضافة إلى مد جسور التواصل مع المؤسسات الدينية بهدف التعاون وتخفيف المخاوف وتعميق الثقة.

سابعاً: «الإسلاموفوبيا» ظاهرة أخرى توازي تشويه الإسلام. ويهدف من يمارسها إلى بث الرعب من

محسن الأراكي، ورئيس الهيئة الإدارية لتجمع العلماء المسلمين الشيخ حسان عبد الله، والأمين العام لمؤسسة الإمام الحكيم السيد علي الحكيم، والدكتور جمال بدوي، ومساعد مفتي روسيا الأستاذ فوزي سيدو وشخصيات أخرى من العراق والكويت والبحرين ولبنان والجزائر والمغرب وفرنسا.

وقد تطرقت محاور المؤتمر للتحديات والتحديات التي تهدد الوجود الإسلامي في الغرب، وعبرت عن تجارب ثرية في ميدان التفاعل الحضاري والتعاون الثقافي بين المسلمين وسواهم من شركاء الوطن الغربي. ولم تخل المناقشات من سخونة وتوتر في بعض الحالات، نظراً إلى ما تنطوي عليه مواقف الفقهاء من اختلاف، خصوصاً آراء بعض القضايا الساخنة التي تعصف بالأمة. مع ذلك، كان الجميع ينطلق من رغبة حقيقية في استشراف مستقبل العمل الإسلامي المشترك بعد أن تهدأ العواصف المتقلبة وتستقر رمال السياسة العربية المتحركة. كانت المناقشات تعبيراً عن عمق شعور المشاركين بأوضاعهم غير المتوازنة آراء الدول الكبرى ذات الأثر على المنطقة العربية.

وفي نهاية المؤتمر أصدر المشاركون التوصيات الآتية: أولاً: الاستمرار في عقد هذا المؤتمر سنوياً بالإضافة إلى ندوات إقليمية إضافية لتشجيع التواصل بين أبناء الأمة وإزالة الحواجز

على مدى يومين (٢٢ - ٢٣ تموز ٢٠١٧) عقد منتدى الوحدة الإسلامية في بريطانيا مؤتمره العاشر تحت شعار «الإسلام وحملات التشويه» لمناقشة ما يتعرض له دين الله من محاولات دؤوبة للتشويش على رسالته السمحة وإنسانيته المتميزة. وقد عقدت جلسته الافتتاحية مساء الجمعة ٢١ يوليو التي تداول على منبرها العديد من المشاركين لتشجيع مبادرات العمل المشترك بين المسلمين كأمة واحدة اختارها الله لتبليغ رسالته للبشرية كافة، وتأكيد ضرورة التصدي للظواهر السلبية التي أُلصقت بالدين من بعض أبنائه والكثير من أعدائه. وشارك العديد من العلماء والمفكرين من بلدان عديدة في النقاش الثري الهادف إلى طرح تصورات حول ما يمكن عمله للحفاظ على قداسة الدين في النفوس وإزالة الحواجز التي تحول دون استفادة الناس كافة من توجيهات السماء. ومن المشاركين في المؤتمر القيادي في جماعة الإخوان المسلمين الأستاذ إبراهيم منير، ورئيس مجمع التقريب العلامة الشيخ



التعمد الديني وتضخيم المعدلات المتوقعة لزيادة أعداد المسلمين في الغرب. ومواجهة الظاهرة تقتضي الحضور الحقيقي للمسلمين في الحياة العامة والتخلي عن عقلية «الغيتو» والاستضعاف واستبدال ذلك بالشعور العميق بالمواطنة والسعي لضمان مزاياها.

ثامناً: إقامة التحالفات مع مؤسسات المجتمع المدني وبناء الجسور مع وسائل الإعلام والاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي، لكسب تعاطف حقيقي من تلك الأوساط.

تاسعاً: توقف المشاركون عند التطورات الأخيرة في المنطقة ولاحتظوا توجهاً عاماً نحو حلحلة ملفات التطرف والطائفية. وأهابوا بعلماء المسلمين ممارسة دور اكبر في لم الشمل وتعميق الوعي الشعبي بالأولويات. ودعوا إلى تهدئة محاور التماس الملتبئة في العراق وسوريا واليمن وليبيا والبحرين.

عاشراً: اهتم المؤتمر بقضية فلسطين التي يجري تهيمشها بشكل ممنهج لابعادها عن دائرة الاهتمام الشعبي. وتطرقوا إلى التطورات الأخيرة التي تؤكد إصرار قوات الاحتلال الإسرائيلية على مصادرة المسجد الأقصى كمقدمة لهمه استكمالاً للمشروع الصهيوني. ودعوا الحكومات والشعوب العربية والإسلامية إلى التحرك العاجل لمنع ذلك، مع الدعوة إلى رفع الحصار عن أهل غزة، ودعم الشعب الفلسطيني بشكل عملي في نضاله لتحرير أرضه.

حادي عشر: في عصر التكنولوجيا والمعلومات، يجدر بشباب الأمة الاستفادة من ذلك في تعميق قيم التواصل والإخوة والتبادل الثقافي والتمراز الديني، لرفع مستوى الوعي وقطع الطريق على مريدي الفتنة والهادفين إلى تمزيق الأمة.

ثاني عشر: تمنى المؤتمر استمرار اللقاءات: مؤتمرات وندوات ومحاضرات، لتمتين أواصر الأخوة بين أبناء الأمة، وإفशल مخططات تمزيق البلدان المسلمة، والتصدي للحملات المعادية للإسلام. ووجهت دعوة إلى المشاركين للتواصل مع إدارة المنتدى بشكل منتظم حول القضايا المتجددة والاقتراحات. ■

٢- هل فشل الإسلام السياسي حقاً؟! الحالة المصرية نموذجاً

بقلم: الشيخ راشد الغنوشي

قابلة للمقارنة بما يتعرضون له على يد الفريق السياسي!

فعدد الضحايا خلال سنتين سنة لم يتجاوز - كثيراً - سنتين شهيداً! وهو رقم أول مصافحة «سياسية» - معهم - أمام القصر الجمهوري!!!

وسرعان ما غدا الحديث عن آلاف القتلى والجرحى والمعتقلين! بما له دلالة واضحة على ضعف شرعية الانقلاب، واندفاعه الأهوج نحو تعويض ذلك بالقمع أمام تصاعد المقاومة السلمية البطولية!

الفارق بين ما تعرض له الإخوان من قمع في العهد الناصري؛ وبين القمع الحالي - من وجهة نظر قيمية - كبير!

لقد كان للقمع الأمني والسياسي غطاء كثيف من المشاريع الحضارية والسياسية التبشيرية المغربية! مثل: مشروع الإصلاح الزراعي! ونشر التعليم! وتوسيع الأزهر! وتحرير فلسطين! وتوحيد أمة العرب! والتصدي للإمبريالية! وعدم الانحياز!

ومقابل ذلك ماذا يحمل السياسي من مشروع لشعبه ولأمة؟! غطاء للقمع المتوحش، بلغ من الخواء الفكري حد اتهام الرئيس الشرعي السجن بالتخابر مع حماس! وفي زمن الفضائيات المفتوحة! أصبح جرائم

هل يمكن - من وجهة نظر تاريخية واستراتيجية وقومية - اعتبار الوقوف مع الانقلاب الوحشي انتصاراً ليبرالياً وتقدماً أوقومياً أو علمانياً؛ واعتبار ما حدث هزيمة للإسلام السياسي ونهاية له؟! إننا لا نرتاب في أن ما حصل في مصر ليس انتكاسة للإسلام السياسي، بقدر ما هو انتكاسة ستجهد على ما تبقى - للأسف - من تراث ليبرالي وقومي عربي علماني!

وذلك ما لم يراجعوا مواقفهم ويؤوبوا إلى رشدهم!

ومقابل ذلك سيوفر الانقلاب فرصاً للحركة الإسلامية للقيام بمراجعات لتصلح من أخطائها في الحكم! فتكون أكثر انفتاحاً على القوى المعارضة في مصر وفي غيرها! وبالخصوص في مرحلة انتقالية! لا يمكن أن تحكم مصر بحزب واحد! ولا بتيار واحد!

ولا دستورها مقبول أن يكتبه اتجاه واحد! ستدرك الحركة الإسلامية في مصر وغيرها ذلك، فتكون أكثر انفتاحاً على كل القوى الوطنية، فأساحة في وجهها المجال... لا للمشاركة الأوسع والتحالف معها - فحسب، بل حتى لتتبوأ مواقع قيادية في الساحة الإسلامية! فالإسلام إرث مشترك لكل الأمة! إنه لئن مرت بالإخوان في مصر محن متوالية على يد حكام مصر منذ العهد الملكي، وبالخصوص في العهد الناصري، إلا أنها - كما ونوعاً - ليست



على صعيد الحرية! أو التنمية! أو العدالة والوحدة! أو تحرير فلسطين!

ما أعاد وجدد الحاجة إلى التفكير بالإسلام، والبحث فيه عن مشروع للنهوض، متفاعلاً ومستوعباً!

وليس رافضاً لمنجزات الحداثة! بعد استناباتها في حقل الإسلام!

إن ما يسمى بالإسلام السياسي ليس في حالة تراجع، وإنما هو بصدد إصلاح أخطائه والتهيؤ لطور جديد غير بعيد من الممارسة الأرشيد للحكم!

وإنه لا يحتاج إلى عشرات السنين ليسترجع فرصاً أكبر تنتظره في زمن الفضائيات الإعلامية المفتوحة، وفي مواجهة مشاريع انقلابية عارية من غطاء قيمي وحضاري وسياسي!

إنه حركات متجذرة في مجتمعاتها، حاملة لقيم الثورة السلمية الديمقراطية، وقيم المشاركة، بديلاً من الأفراد في زيجة ناجحة بين قيم الإسلام وقيم الحداثة! «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» يوسف / ٢١. ■

الطغاة تجري تحت أقوى المجاهر وأسطع الأضواء، بما لم يكن ميسوراً - ولو شيء منه - لفراعة الزمن القديم، الذين كانت جرائمهم تجري تحت طي السر والكتمان!

فكان متاحاً لفرعون موسى أن يقول: «ما أرىكم إلا ما أرى» غافر، فارضاً سلطاناً مطلقاً على شعبه! من خلال سيطرته على المعلومة! لقد انقضت ذلك الزمان، وغدت جرائم الطغاة تتم تحت المجهر!

فلا مستقبل للسياسي وأمثاله في عصر الفضائيات المفتوحة!

النتيجة

لكل ما تقدم.. لي أن أؤكد باطمئنان أن الإسلام السياسي لم ينهزم في مصر ولا في غيرها! فعالم الأفكار مفعم بقيم الإسلام على نحو غير مسبوق، منذ غزتنا الحداثة معتلية الدبابات، وهيمنت على عالم النخب، دافعة الإسلام إلى الهامش، مبشرة بمشاريع كبرى خاب معظمها.. إن

وتابعت المصادر تلك المحاولات هدفها أن تضع الدولة قدماً لها داخل جزيرة الوراق، على غرار ما حدث في جزيرة القرصاية في محافظة الجيزة، من قبل قوات الجيش، على الرغم من قضاء مجلس الدولة في عام ٢٠١٠ بعدم خروج الأهالي من الجزيرة، ليكون من السهل بعدها اتخاذ تحركات أكثر تصعيداً، لتغيير الوضع على الأرض داخل الوراق. ■

مساع لتفكيك وحدة أهالي الوراق:

سكان الجزر النيلية يتضامنون ويخشون مصيراً مشابهاً

حل يفضي بحصول الحكومة على نحو ٦٠ فدانا، تقول إنها ملك لوزارة الأوقاف.

الأمن، على أنها «نتاج تحريض من جهات خارجية، رغبة في زعزعة استقرار البلاد، تحت إدارة عدد من المنتسبين إلى جماعة الإخوان المسلمين»، على غير الحقيقة.

وأفاد المصدر بأن قطاعاً عريضاً من المسؤولين عن ملف الإعلام في مصر، يرى أن أهالي الجزيرة على حق في موقفهم، واعترف بذلك بعض رؤساء تحرير الصحف في جلسة خاصة في أحد فنادق القاهرة أخيراً، متابعا: «أحدهم قال في الجلسة إن الأهالي في الوراق معهم حق، ولكن الدولة مصرة على التعامل معهم بغشم»، على حد تعبيره.

في هذا السياق، كشفت مصادر قانونية على صلة وثيقة بالأزمة، أن عين عدد من رجال الأعمال، سواء في مصر أو الخليج، تتجه صوب الجزيرة، لكونها إحدى المناطق التي ما زالت تمثل فرصة استثمارية قوية لموقعها المتميز، مشيرة إلى محاولات بعض رجال الأعمال المصريين لشراء مساحات كبيرة على الجزيرة خلال السنوات العشر الأخيرة. وإن رجال أعمال بارزين في مجال التطوير العقاري، والمشاريع السياحية، اشتروا بالفعل مئات الأقدنة في الجزيرة، وعلى رأسهم سميح وناصف ساويرس، ورئيس حزب المحافظين، البرلماني أكمل قرطام، بعد اطلاعهم على خطط ومشاريع خاصة بالجزيرة، وفق ما كشفت عنه مستندات رسمية.

وأشارت المصادر إلى وجود محاولات من أعضاء في البرلمان، تابعين لائتلاف الغالبية (دعم مصر)، لاستقطاب عدد من كبار العائلات، والجلوس مع قيادات شعبية داخل الجزيرة، بالتنسيق مع أجهزة أمنية، في محاولة لتفكيك كتل الأهالي، والتوصل إلى

اتخذت أزمة جزيرة الوراق المصرية منحى جديداً، بعد تضامن سكان بعض الجزر النيلية مع قاطنيتها، وخروجهم في مسيرات مؤيدة لأهالي الوراق، خشية تعرضهم للمصير نفسه في حال نجاح الحكومة في إخلائها، في ظل رغبة عدد من المستثمرين الإماراتيين في الحصول على أراضيها، لتنفيذ مشاريع استثمارية ضخمة في قلب العاصمة القاهرة.

وانطلقت مسيرات في جزيرة الذهب النيلية في محافظة الجيزة، يوم الجمعة الماضي، رفضاً للمساعي الرامية لإجلاء أهالي الوراق من أراضيهم، ضمن مخطط الحكومة المصرية لتجهيز ١٣ جزيرة نيلية مأهولة بالسكان، وسط هتافات: «بالروح بالدم، نفديك يا وراق»، و«يا شهيد نام وارتاح، واحنا نكمل الكفاح»، و«مش هانمشي».

وكشف مصدر إعلامي أن عدداً من رؤساء تحرير الصحف الخاصة، ومقدمي البرامج الحوارية، تلقوا تعليمات استخباراتية صارمة بعدم إبداء أي تعاطف مع سكان الجزيرة، وتبني تغطيات وسائلهم الإعلامية لصحة موقف الحكومة، وتوصيل رسالة للرأي العام مفادها أن سكان الوراق «معتدون»، واستولوا على أراضي الدولة. وأضاف المصدر في حديث أن التعليمات شملت تصوير استمرار فعاليات الاحتجاج اليومية في الجزيرة الناتجة من محاولة اقتحامها من قبل قوات

الأمن المصري يصفى ثمانية من شباب الحركة الإسلامية بالفيوم

في بيان لها، ما سمته صمت المجتمع الدولي عمّا اعتبرته «تصفية» وزارة الداخلية لـ «شباب الحركة الإسلامية».

وأشارت الجماعة إلى «تمكين مراكز حقوقية من توثيق اعتقال الشباب قبل إعلان قتلهم بأيام».

في السياق ذاته، شكك مركز الشهاب لحقوق الإنسان (غير حكومي) برواية وزارة الداخلية، واتهمها بـ «قتل الشباب الثمانية خارج نطاق القانون».

وقال المركز، في بيان نشره عبر صفحته على «فيسبوك»، إنه «وفق القبض التعسفي على بعضهم قبل إعلان الداخلية مقتلهم في تبادل لإطلاق النار».

وحمل «مسؤولية قتل الشباب لوزارة الداخلية وضباطها».

وشدد على أن «جرائم القتل خارج نطاق القانون والإخفاء القسري والتعذيب تعدّ من الجرائم ضد الإنسانية».

وطالب المركز النيابة العامة المصرية بـ «فتح تحقيق في تلك الواقعة والوقائع المماثلة وإحالة المتورطين فيها للمحاسبة».

ويوم الثلاثاء الماضي، قالت الداخلية المصرية إنها قتلت اثنين من أبرز الكوادر بحركة «حسم» في تبادل لإطلاق نار مع قوات الأمن، شرقي العاصمة القاهرة. ■



إسرائيل تحاصر الأقصى والمجلس النيابي يحاصر يوم الجمعة

بقلم: د. محمد علي ضناوي

لا نتردد هنا بالقول: إن موقف النواب، مسلمين ومسيحيين، بمن فيهم حضرات الرؤساء، معيب ومخجل، ومناقض لشرف تمثيلهم للمجموع الإسلامي في لبنان، كما هو مناقض للوحدة الوطنية والاحترام المتبادل بين الطوائف. وكان أقل الواجب على النواب المسلمين احتراماً (دينهم) الذي به وصلوا إلى النيابة وإلى الرئاسة، كما كان على النواب المسيحيين أن يرفضوا توجيه الأذى إلى إخوانهم في الوطن حفاظاً على الوحدة الوطنية وميثاق الاحترام المتبادل. عانينا من محاولة الاعتداء على (الجمعة) منذ عهد الانتداب عندما أقر العمل يوم الجمعة مع إعفاء المسلمين من الدوام ساعة واحدة للصلاة، ليعودوا لاستكمال الدوام الرسمي.

ثم في عام ١٩٧٣ عندما قرر مجمع بعبداء الحكومي برئاسة الرئيس (سليمان فرنجية) إقرار العمل يوم الجمعة وإعطاء المسلمين ساعة واحدة للصلاة، واليوم في عام ٢٠١٧ تكرم الرئيس بري بساعتين، منها واحدة للغداء كما أشيع، لكن على المسلمين العودة إلى الدوام، بمعنى آخر، إن قانون اليوم مقتبس من المستعمر «الجنرال» الفرنسي المشؤوم، لكن مع إضافة ساعة أخرى وتعطيل السبت.

واجبنا يومئذ والمجتمع المسلم وقياداته ومع سماحة مفتي الجمهورية الشهيد الشيخ حسن خالد قراراً مجمع بعبداء بالعمل يوم الجمعة كاملاً، وطرحتنا، إضافة عليه، حقوق المسلمين بدءاً من الدستور إلى القوانين إلى التجنيس إلى مراكز النفوذ والإدارات الكبرى في الدولة... ثم لما طرحنا بالفم المأذون (الجمعة كما الأحد)، وبعد أن تجاوزت المناطق الإسلامية في لبنان فتعطلت فيها الإدارات والبنوك والمؤسسات يوم الجمعة، وبعد أن عانت البلاد من إشكالية كبرى، قدم الرئيس رشيد كرامي (رحمه الله) الحل الوسط القاضي بالإبقاء على الدوام الرسمي السابق، أي إلى الساعة الثانية بعد الظهر ما عدا يوم الجمعة، فالتعطيل للجميع، مسلمين ومسيحيين، احتراماً لقدسيتها هذا الوقت، بدءاً من الساعة الحادية عشرة، وتبنت الحكومة (السلامية) ذلك رسمياً... ثم سارت الأمور على هذا المنوال.

على مريض يومئذ سكتنا... فالبلاد دخلت أتون الحرب، وبعدها وُضِعَ دستور الطائف الذي أكد ميثاقية الطوائف، إلى أن فاجأتنا حكومة الرئيس نجيب ميقاتي عام ٢٠١٣ بمشروع الموازنة الذي تضمن تحت باب الإصلاح الإداري مسألة العمل بعد الظهر حتى الرابعة طوال أيام الأسبوع باستثناء الجمعة إلى الساعة الحادية عشرة، ليكون التعطيل بدءاً منها ويومي السبت والأحد، وهكذا فإن أمر التعطيل لا علاقة له بالإصلاح، كما أن دمج مشروع الموازنة تسلسل غير مشروع واختلاس مقصود بوضع الناس تحت الأمر الواقع. ولما لم ينعقد مجلس النواب للنظر في مشروع الموازنة أُودِعَت الأدرج

شهد الأسبوع الفائت حدثين بارزين خطيرين، هما: حصار العدو الإسرائيلي للأقصى الشريف، وحصار يوم الجمعة المبارك من قبل المجلس النيابي اللبناني. ومشتت أيام الأسبوع بطيئة كثيئة مضطربة، كأنها تسير في خضم هذيان رهيب.

فقد فوجئت الأوساط الإسلامية في لبنان بما جرى في مجلس النواب اللبناني يوم ١٨/٧/٢٠١٧ الذي لم يتحرك باتجاه القدس بأي شجب أو تضامن، أو أقله دعوة البرلمان العربي ومنظمة التعاون الإسلامي ومجلس الأمن الدولي للانتقاد الفوري. وبينما الإقليم العربي برمته يشهد هدر الدماء وهدم البناء أو المقاطعة والمخاضة، يخترط البرلمان اللبناني بتغيير الدوام الرسمي للبلاد وتعديله، وكأن الدوام أم المشكلات وبه تطهر الإدارات من الفساد والترهل، ويقبل الموظفون على العمل الجاد (!) وينجو لبنان من كل من أراد به شراً أو يريد (!).

ذكرنا مجلس نوابنا بزعماء القسطنطينية، إذ راحوا يتحدثون عن جنس الملائكة، بينما عدوهم يدق أبوابهم. ونحن هنا أيضاً نتلهى بالدوام بينما عدونا يحاصر الأقصى المبارك ويمنع الصلاة فيه، ويواجهه المقدسون بصدورهم العارية ويثورون في وجهه بالغالي والنفيس، وأئمة العرب تعاني ما تعانيه، بينما سوريا والعراق يختلجان ويئنان، واليمن مذبح وليبيا في تقائل مستمر، ولبنان عند حدوده الشرقية يشهد المعارك والغزوات... كل ذلك لا يهم وما يهم البرلمان هو العمل يوم الجمعة وتعطيل السبت (المغدي)!!

أما وقد اكتفى برلماننا العتيد بالتلهي بالدوام معتدياً على حقوق المسلمين في قدسية يوم الجمعة، فقد كان لزاماً علينا أن ندين الموقف أمام الله ثم البرلمان والحكومة والتاريخ، ونحمل الجميع، خاصة رؤساءنا ونوابنا (المسؤولية الكبرى).

هكذا وبدقائق معدودات تغير دوام موظفي الإدارات دون تحليل أو دراسات، وأعلن السبت والأحد يومي عطلة أسبوعية، ما عنى عدواناً سافراً على يوم الجمعة، وهو عيد أسبوعي وعبادة للمسلمين. ومن المفارقات البشعة أن هذا «الاعتداء» جاء باقتراح من رئاسة البرلمان، بالتاكيد بغير قصد العدوان. فبحضور جميع النواب المسلمين من كل الفئات والرؤساء «الأشواوس» للحكومات، وبصمت مطبق من الجميع كان على رؤوسهم الطير، باستثناء النائب عماد الحوت الذي اعترض وعرّد خارج سرب البرلمان، أقر الدوام الكامل ليوم الجمعة إلى الساعة الثالثة والنصف، مع إعطاء الموظفين المسلمين ساعتين للصلاة والغداء»، ليعودوا إلى دوامهم استكمالاً للدوام الجديد، ليضوا فيه ساعة ونصف لتعلن ساعة البرلمان الثالثة والنصف بالتمام والكمال، وهي ساعة الانصراف الجديد!! ثم لا بد هنا من التساؤل: هل سيكون هذا الدوام سارياً على المحاكم العدلية والشرعية ودور الفتوى والمؤسسات الإسلامية والجامعات والمدارس!! وهنا تكون الطامة الكبرى!!



لتبعث من جديد في حكومة العهد الأولى، وضمن مشروع الموازنة أيضاً، وفي ظروف قاسية تلف العالم العربي ولبنان في سلسلته الشرقية، وبينما الأقصى يحتل فلسطين تغلي.. والناس مشدودة إلى هنا وهناك، ووسط هذا المشهد الدرامي يُدعى المجلس النيابي ليبحث موازنة البلاد ويمرر التسلسل غير المشروع في مسألة الدوام، مسقطاً في لبنان رمزية الجمعة وقدسيتها. وتم ذلك، مع الأسف الشديد، بأيدي السادة ممثلي الأمة المسلمين!!!

أمام هذه المعضلة الجديدة - القديمة، وبسبب الاعتداء على رمزية يوم الجمعة وقدسيتها، وبعد تخاذل النواب (كلهم)، وبعد تجاوز مفهوم الوحدة الوطنية وهدفها وتجنب ما يسيء إليها....

وانطلاقاً من الدستور الذي ينص في مادته التاسعة على احترام الأديان ومنها الإسلام، الذي أعلن لسان رسوله الكريم في يوم جمعة (يا معشر المسلمين إن هذا يوم جعله الله عيدا).

أمام هذا التحدي الجديد تلجأ إلى سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، ومعه إخوانه المفتون والمجلس الشرعي الأعلى، لياخذ المبادرة في معالجة هذه المسألة الخطيرة، وليقف بقوة في وجه الطوفان الآتي، وليحمل الراية، كما سلفه الأسبق الشهيد الشيخ حسن خالد رحمه الله، وسينجح بإذن الله، ويحفظ قدسية الجمعة ورمزيته أمام الله والتاريخ والأجيال.

أما إذا غلقت الأبواب وصدر قانون الموازنة «المشؤوم» (من هذا الوجه)، فضلاً عن الأثر الغليظ للضرائب والرسوم الجديدة على الناس والبنية

الاقتصادية للبلاد، فلنا أن نسال بجديّة: هل يتقدم «حامي الدستور» الرئيس ميشال عون ويؤكد أنه للجميع، ويقدم الطعن بقانون الموازنة، مضيفاً إلى أسبابه التي يعتقد هو بصحتها، سبباً جوهرياً آخر هو المحافظة على الوحدة الوطنية، وعلى رمزية الجمعة عند سبعين بالمئة من شعبه وهم المسلمون...؟!!

أم أن الرئيس نبيه بري يدرك أن (اقتراحه) الفوري كان عجولاً، بل (فيه خطأ فادح، إذ ليس كذلك تورد الأبل) فيجد المخرج القانوني والنظامي، وهو أستاذ الإخراج والإحراج وتدوير الزوايا، فيصح تلك الغلطة التي توازي الألف وأكثر!!! وأيضاً يُخرج البلاد من آفة خطيرة نحن جميعاً نرفضها وبغنى عنها!!

أم يتقدم أحد النواب، وهو عماد الحوت، المعترض الوحيد من بين النواب على هذا التعسف التشريعي، ولم لا يكون معه عشرة نواب أو أكثر من الذين يدركون أنهم بتصويتهم غير المقبول أخطأوا خطأ فادحاً، فيوقعون معه، تكفيراً عن خطيئتهم، على مشروع قانون لإسقاط (الجريمة) التي ارتكبت ظهر الثلاثاء ١٨ تموز ٢٠١٧.

السؤال: أي ذلك يكون؟ ما نتمناه هو أن نصل إلى إقرار رمزية «الجمعة» وقدسيتها وكف العدوان عليها ورفع الحصار عنها نهائياً لا رجعة فيه!!! وليتدبر الراغبون في العطلة الأسبوعية المديدة على غير حساب «الجمعة» والى الأبد.

وختاماً نذكر، إن نعتت الذكرى، بأن لبنان عربي، والبلاد العربية تعطل يومي الجمعة والسبت!!!

طاولنا و طاولنا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

خلق السماحة

طوبى لمن لبى نداء النبي ﷺ واستجاب، وتعرض بسلوكة لدُعائه المُستجاب، وتخلق بالسُهولة، وتخلق بالسماحة، واتعظ بما بشر به نبي الهدى والرحمة المُسماحة من أمته بقوله: «رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى» رواه البخاري، فيبين أن الله تعالى «يحبّ سمحَ البيع، سمحَ الشراء، سمحَ القضاء» رواه الترمذي.

إن المؤمن حين كالجمل الأنف، إن قيد أنقاد، وإن أُنخِ على صخرة استنخ، والجمل الأنف يأنف من الزجر والضرب، ولا يُحوج صاحبه إليهما أو إلى أحدهما.

إن للتربية النبوية أثرها البالغ في خلق السماحة ولين القلب وسهولة النفس، والبُعد عن كل نكد وشراسة وغلظة أو فظاظة. وقد كان النبي ﷺ في سهولته المثل الأعلى في سماحة النفس ولين الطبع، والله عز وجل وصفه في قوله: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك» آل عمران-١٥٩: «فما أيسر التحلي باليسر لمن تأسى بالرسول الكريم ﷺ، وما أسهل التخلق بالسُهولة لمن اقتدى بالنبي المُفتدى. فالبائع ينبغي أن يكون سمحاً في بيعه، سهلاً في معاملته، كريماً في صفاته.

إن الناس يُحبون البائع المُتسامح، الطلق الوجه، الدائم البشر، ويميلون إلى اختياره وتفضيله، لذا فإنه يكثر عليه الراغبون ويهوي إليه الواثقون: أما البائع الفظ النكد، فالتناس عن بايه يُنفضون، ويتجافى عن معاملته المُشترون!

والسماحة تدعو الشاري كذلك إلى أن يكون سهلاً مع البائع، كريم النفس، لا يكثر من المُسأومة، ولا يلح بالمجادلة.

ومن مقتضيات السماحة ثلاث فضائل هي من كريم المحامد ولطيف المحاسن، وهي: الإنظار والإعفاء والإقالة: الأولى والثانية دعا إليهما كتاب ربنا في قوله: «وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة، وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون» البقرة-٢٨٠، هذه السماحة الندية التي جاء بها الإسلام تحثُ الدائن على إمهال المدين المُعسر إلى زمن اليسر، أو إلى إعفائه والتجاوز عنه!

فيا حسنها من خصال يومض سنائها في ظلام الشح المطاع المُتبع! ويا طيبها من أنوار يعبق شذاها في بيداء الأثرة وشراسة الطمع! ويا سعداً من ينال جزاء المنان على ذلك الإحسان! وقد جاء في الحديث: «حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء، إلا أنه كان يخالط الناس، وكان موسراً، فكان يأمر غلماناً أن يتجاوزوا عن المعسر، قال: قال الله عز وجل: «نحن أحقُّ بذلك منه: تجاوزوا عنه» رواه مسلم.

وورد أن أبا قتادة كان له دين على رجل، وكان يأتيه يتقاضاه فيختبئ منه، فجاء ذات يوم فخرج إليه، فقال ما يغيبك عني؟ قال إني مُعسر وليس عندي شيء! قال: الله إنك مُعسر! قال: نعم، فبكى أبو قتادة ثم قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من نفس عن غريمه أو عفا عنه كان في ظل عرش الله يوم القيامة»، رواه مسلم.

وأما الإقالة فقد يحتاج البائع أو المشتري إلى فسح عقده البيع بعد تمامه لضرورة أو لمنفعة ولا يهتدي إلى هذه الفضيلة إلا من جنى ثمرات خلق السماحة، فقد ورد في الحديث قول رسول الله ﷺ: «من أقال مسلماً أقال الله عزَّه»، رواه أبو داود.

فليس تملك بغير السماحة كل بائع وشار، وكل مُتقاض وقاض، وليُلبسوا رداءها، وليتحلوا بزینتها، أما من يريد أن يأخذ ولا يعطي، ويسأل الحلم ويُنفق الجهل، ويطلب العفو ويحتج إلى العسف، فإنه أناني منكوس القلب، لا يرجي له من الناس العطف، فاحذر أن تكون منهم! ■

وقفه تضامني مع المسجد الأقصى لهيئة نصره الأقصى في شحيم



نظمت هيئة نصره الأقصى بالجماعة الإسلامية في جبل لبنان وقفه تضامني مع المسجد الأقصى المبارك أمام مركز الدعوة الإسلامي في شحيم، رفضاً للانتهاكات الصهيونية بحق المسجد الأقصى وأهل مدينة القدس، شارك فيها رئيس مجلس محافظة جبل لبنان في الجماعة الإسلامية محمد قداح، والمسؤول السياسي عمر سراج، مسؤول مكتب شحيم في الجماعة الشيخ احمد سعيد فواز، رئيسة جمعية النجاة الاجتماعية في لبنان د. ختام الحاج شحادة، ممثلون عن الحزب التقدمي الاشتراكي، الحزب الشيوعي، حركة حماس، وممثلون عن الفصائل الفلسطينية والأحزاب والقوى الإسلامية، رئيس اتحاد بلديات الإقليم الشمالي زياد الحجار، ورئيس بلدية شحيم السفير زيدان الصغير، ورؤساء بلديات ومخاتير، وحشد من قرى وبلدات الإقليم.

بوابات الكترونية عند مدخل المسجد الأقصى حتى تكشف لهم المعادن، وإذا بهذه البوابات تكشف معادن من نوع آخر. وانتقد «الجيش» ومنذ ٥٠ عاما تشتري السلاح بحجة الدفاع عن فلسطين وتحريها وتخزين الأسلحة، وإذ نرى أن هذا السلاح تدمر به عواصمنا ويقتل به بشرنا، وهذه الجيوش تتحول الى حرس حدود لهذا الكيان الغاصب».

أما رئيس بلدية جدر الأبا جوزيف القزي فدعا الدول والقوى الفاعلة للعمل الفوري لوقف الحصار عن مقدساتنا المشتركة وفي مقدمها المسجد الأقصى الشريف، معتبرا أن هذا الحصار على الحرم القدسي يطال كل المقدسات إسلامية كانت او مسيحية، وأعلن التضامن مع أهلنا في فلسطين، مطالباً المنظمات الضامنة لحقوق الإنسان وحرية العبادة وخاصة اليونيسكو، العمل الحثيث لرفع الحصار عن المسجد الأقصى، مشدداً على أن استمرار الحصار من قبل سلطات الاحتلال عمل إجرامي إرهابي بامتياز.

وأخيراً ألقى الشيخ أحمد سيف الدين كلمة هيئة العلماء المسلمين في لبنان فقال: في مكة المبتدأ ومن القدس الخبر، في مكة البداية وفي الأقصى النهاية، وفي مكة طواف وسعي وسكب للعبيرات وفي القدس دماء وتضحية وأسرى وشهداء، في مكة دموع التائبين الأخيار وفي القدس دماء الشهداء الأبرار.

أضاف: نتوجه بقلوبنا وعقولنا وأجسادنا وضماننا الى المسجد الأقصى لنعمل جاهدين نحن والأجيال القادمة على تحرير هذه الأرض المباركة. ■

افتتحت الوقفة التضامنية بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم النشيد الوطني اللبناني، وكلمة ترحيبية للمهندس مالك فواز قال فيها: ان القدس لنا، والأرض لنا وما هذه الوقفة الا لتؤكد أن الأقصى خط أحمر.

ثم ألقى كلمة علماء شحيم الشيخ فارس الحاج شحادة، فلفت الى «أن الكيان الصهيوني قائم على الفساد والاستكبار والظلم، وقد جعلوا

خطة الاستجابة السريعة لاتحاد الجمعيات الإغاثية والتنموية في عرسال وجرودها

خدمات الجرحى ستقدم مجاناً.
- تحويل المرضى والجرحى الذين يحتاجون خدمات طبية غير متوفرة في المشفى إلى مستشفيات خارج عرسال بالتنسيق مع الجهات المعنية.
- المستشفى يعمل ٢٤ ساعة يوماً حتى أيام العطل، بفريق عمل مؤهل مؤلف من ٥٠ موظفاً.
- تنظيم نشاطات دعم نفسي اجتماعي للأطفال والنساء، عبر فريق «بسمات» المتخصص في هذا المجال.

ثانياً: خطة الاستجابة السريعة للعائلات النازحة من عرسال إلى البقاع:
- إحصاء العائلات النازحة من عرسال الى البقاع ودراسة احتياجاتهم الآنية.

- مشاركة هذه المعلومات مع المؤسسات للتعاون والتكامل في تقديم المساعدات للمتضررين.
جانب الإيواء والإغاثة:
- تجهيز أرض في البقاع تستوعب ألف شخص.
- تجهيز خيام كبيرة تستوعب ألف شخص ضمن الأرض المتوفرة.

- تقديم خدمات غذائية سريعة: مياه وخبز للعائلات.
- للإغاثية فريق عمل ميداني مؤلف من ١٠٣ أشخاص، بين موظف ومتطوع، يمكن أن يتواجدوا في البقاع عند الحاجة، وهذا الفريق مؤهل للاستجابة السريعة للكوارث.

الجانب الطبي والنفسي:
- لدى الإغاثية مستوصف طبي في منطقة بر الياس البقاعية باسم «القرية الطبية»، ويمكن أن يقدم كافة الخدمات الطبية مجاناً لمدة ثلاثة أيام.

- تسيير عيادات نقالة مجهزة بكادر طبي متخصص، وبالادوية اللازمة عند الحاجة.
- تحويل المرضى ذوي الحالات الحرجة للمستشفيات القريبة.
- المستوصف جاهز للعمل ٢٤ ساعة يومياً عند الحاجة، بفريق عمل مؤهل مؤلف من ٢٥ موظفاً.

- تنظيم نشاطات دعم نفسي اجتماعي للأطفال والنساء عبر فريق بسمات المتخصص في هذا المجال.
ثالثاً: التوصيات والاحتياجات.
- إن الإغاثية تستطيع تأمين الخدمات المذكورة ضمن الموارد المتوفرة لديها،

لكن هذه الخدمات لا تغطي كافة الاحتياجات، وهناك حاجة للمزيد من الدعم من قبل المؤسسات الإنسانية والأفراد لكي تستطيع هذه العائلات العيش بكرامة.
- سيتم التواصل مع المؤسسات الإنسانية الدولية والمحلية للمساهمة في تقديم المزيد من الخدمات بحسب الموارد المتوفرة لدى كل جهة. ■

مع تدهور الأوضاع في جرد عرسال، أطلق اتحاد الجمعيات الإغاثية والتنموية URDA حملة «خبز وملح» لتأمين الأمور الحياتية الأساسية للمدنيين المتضررين من هذه الأحداث في عرسال، التي تضم أكثر من ٣٠ ألف لبناني بالإضافة الى حوالي ٩٠ ألف لاجئ سوري.

«الخبز والملح»، كلمتان ترمزان للوفاء والأخوة، وتحملان عنوان الترحام والتكافل، وهذا ما يحتاجه أختونا في عرسال من أهالي البلدة وضيوفاها الأبرياء.

من هذا المنطلق، قامت لجنة الاستجابة للكوارث في URDA بوضع خطة الاستجابة السريعة على الشكل التالي:

- خطة الاستجابة للعائلات النازحة:
- إحصاء العائلات النازحة من الجرد الى بلدة عرسال ودراسة احتياجاتهم الآنية.

- جانب الإيواء والإغاثة:
- تقديم مساعدات فورية من مياه ووجبات طعام جاهزة للهاربين من مناطق الخطر.

- تجهيز عشر قاعات ضمن مخيمات الإغاثية في عرسال لاستيعاب ٥٠٠ نازح.

- تجهيز مستودعات للإغاثية خارج المخيمات في بلدة عرسال لاستيعاب ٢٠٠ شخص.

- تأمين مياه الشرب ووجبات طعام سريعة للعائلات لفترة ثلاثة أيام.

- تأمين ٢٠٠ بطانية متوفرة لدى الإغاثية بالإضافة الى ٤٠٠ سلة غذائية.

- للإغاثية فريق عمل ميداني مؤلف من ٥٧ ناشطاً بين موظف ومتطوع موجودين داخل عرسال، ومؤهلين للاستجابة السريعة للكوارث.

الجانب الطبي والنفسي:
لدى الإغاثية مستشفى في عرسال يحمل اسم «مجمع عرسال الطبي (مستشفى الرحمة) وهو مجهز بقسم طوارئ وغرف عمليات ومختبر وأشعة وصيدلية و٢٥ سريراً لاستقبال المرضى.

- إمكانية استيعاب حوالي ٤٠٠ جريح وتقديم الخدمات الطبية لهم مع إجراء عمليات صغيرة ومتوسطة وكبيرة.

- استيعاب المرضى الذين يحتاجون لعلاج طارئ.

المتفرجون على الظلم والساكتون عنه!

بقلم: محمد الشبراوي

رسله إبراهيم ٤-٧-٤٤.

وما أكثر الظالمين المستبدين الذين نارت عليهم الشعوب وعلى أعوانهم ولو بعد حين، فتحولت ديارهم إلى خرابيات وأثر بعد عين، قال الله تعالى: ﴿فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا﴾ النمل: ٥٢، وقال تعالى: ﴿وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوماً آخرين﴾ الأنبياء: ١١.

أما الحال في الآخرة فهو العذاب والخزي، وقد قال الله تعالى: ﴿ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول، يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين. قال الذين استكبروا للذين استضعفوا نحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين﴾ سبأ: ٣١-٣٢.

كثيراً ما نتكلم عن هؤلاء الظالمين والطغاة والمستبدين ولا نتكلم عن هؤلاء المتفرجين الساكتين، رغم أن الظالم لم يكن ليتماهى في ظلمه وطغيانه إلا بسبب هؤلاء المتفرجين الساكتين.

لقد درج الأمر على أن يتجه الغضب واللوم إلى الظالم والمستبد دون أن نعرض لهؤلاء الذين تقوى الظالم والمستبد بسكوتهم وتشرذمهم.

إن استمرار الظلم ونظم الاستبداد مرهون باستمرار الوهن وفقدان المجتمع لعافيته في المقاومة، والبقاء في مواقع المتفرجين، لذلك تسعى نظم الاستبداد والطغيان إلى تفرغ وتصفية كافة طاقات المقاومة لدى المجتمعات والاستقواء عليها وقهرها عبر أساليب القمع المختلفة، التي جعلت مقاومة الظلم والاستبداد أمراً مكلفاً للغاية ويفوق قدرة احتمال الكثيرين، لتضييق الخيارات لدى الشعوب بين استبداد صارم واستبداد لين، واستبداد عاقل واستبداد عادل، وما هذا أو ذاك إلا كالمستحجر من الرضاء بالنار.

المتفرجون الساكتون عن الظلم والمستسلمون له ذمهم الله في كتابه وتوعدهم بالخذلان فقال تعالى ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا في ما كنتم، قالوا كنا مستضعفين في الأرض، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها، فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً﴾ إن حشد المجتمع لسائر قواه الفاعلة والإصطفاة الرشيد وترك مقاعد المتفرجين ومغادرة منازل الساكتين أمر لا مخلص منه مقاومة الظلم ووقف زحف الاستبداد والطغيان، ولا بد أن يكون الجميع على استعداد لدفع الثمن. ■

المتفرجون الساكتون عن ظلم الظالم عملاً بمبدأ «لا شأن لنا طالما كان بعيداً عنا»، لا يعلمون أن آلية الظلم والظالمين تعمل على أساس أن الجميع مستهدفون، لذلك يخطئ من يظن أن الظلم الواقع على غيره لن يصل إليه، ذلك أن الظالم لا حياة له إلا بتعميم ظلمه، بل إنه ما إن يفرغ من إيقاع الظلم على الآخرين لا بد أن يطاول بظلمه من أعانه عليه سواء بالسكوت والرضا وغض الطرف أو بالعمل والقول، ذلك أن سنة الله في الكون أن من أعان ظالماً سلطه الله عليه.

بل إن الظلم لا بد أن يطاول الظالم نفسه، وتلك حقيقة وأمر واقع لا فكاك منه، يؤكد قول الله تعالى: ﴿والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا﴾ الزمر: ٥١، وكذلك قال تعالى: ﴿فأصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون﴾ النحل: ٣٤.

ولقد حرم الله تعالى الركوع إلى الظالمين، وكذلك حرّم الدفاع عنهم فقال في كتابه العزيز ﴿قال رب بما أنعمت عليّ فلن أكون ظهيراً للمجرمين﴾ القصص: ١٧.

إن الظلم عواقبه وخيمة، سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات أو الدول، فيعم الخوف وينعدم الأمن بل ويصبح الظالم نفسه أشد خوفاً، كما يعم الضنك وضيق المعاش فلا تقوم للدول وللشعوب قائمة؛ فكم من أم لم تقم لها قائمة بسبب الظلم وركونها إلى الظالمين، وقدما قالوا: «إن الله يقيم دولة العدل ولو كانت كفرة، ولا يقيم دولة الظلم ولو كانت مسلمة». ولأن الظلم والبغي إفساد في الأرض، لذلك قال الله تعالى «إن الله لا يصلح عمل المفسدين﴾ يونس: ٨١

لذلك فإنه كما لا يمكن الوصول إلى نتائج سليمة باستخدام أدوات فاسدة فإنه لا يمكن أن يتحقق استقرار للشعوب بالظلم والبطش والطغيان ولا يمكن أن يتحقق نماء وازدهار وعمران إذا اختلت موازين العدل وعم الفساد وتصدر المفسدون.

في واقعنا الذي نعيشه في بلادنا لا تدرك السلطة أن الرفاه والاستقرار والنهضة لا يتحقق منها شيء عبر اعتماد الظلم منهجاً واتخاذ البطش والعصف بالحقوق والحريات أدوات في حكم الشعوب.

إن الظلم كالسرطان الذي ينتشر في الجسد، وقد لا يدرك المرء وجوده إلا بعد أن يبلغ مبلغاً لنجاة فيه من هلاك محقق؛ فالظلم مهلكة للأفراد كما للدول، يقول الله تعالى ﴿وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً﴾ الكهف: ٥٩.

وحينما يحل الموعد لا يتأخر فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب... فلا تحسبن الله مخلف وعده



الجماعة الإسلامية تقيم حفل توزيع جوائز مسابقة حفظ الحديث النبوي الشريف



أقامت الجماعة الإسلامية في قاعة مصباح البزري في بلدية صيدا حفل توزيع جوائز مسابقة الحديث الأولي (حفظ مائة حديث) التي أقيمت في رمضان ١٤٣٨هـ.

تقدم الحضور مفتي صيدا وأفضيتها الشيخ سليم سوسان، رئيس مجلس محافظة الجنوب في الجماعة الشيخ مصطفى الحريري، نائب رئيس المكتب

السياسي للجماعة الإسلامية الدكتور بسام حمود، ووفد من آل حشيشو (راعي المسابقة).

تخلل الحفل باقة من الأناشيد الإسلامية لفرقة طه الهادي، وكانت كلمة للشيخ مصطفى الحريري رحب فيها بالحضور وهنا الفائزين وأكد أهمية السنة النبوية كمصدر للتشريع ومصدر للقيم الحضارية في الإسلام.

وضرورة اقبال أبناء الجبل على الحديث النبوي وتمثل قيمه، وربط بين أهداف المسابقة وما يجري في المسجد الأقصى من حيث الإعداد المطلوب لصياغة جيل يحمل هموم الأمة وعلى رأسها تحرير المسجد الأقصى. ثم تم توزيع الجوائز والشهادات على الفائزين والمشاركين.

طلاب الدورات القرآنية في مدرسة الإيمان بطرابلس ينظمون وقفة تضامنية مع الأقصى



نظمت إدارة الدورات القرآنية الصيفية التابعة لجمعية التربية الإسلامية في مختلف فروع مدارس الإيمان في الشمال، ووقفات تضامنية مع الأقصى والمرابطين فيه.

ففي فرع طرابلس، نظمت إدارة «الدورة القرآنية الصيفية» ودورة «نصرت بالشباب» التابعة لجمعية كشافة الإيمان الإسلامية وقفة تضامنية مع الأقصى الشريف والمرابطين المقدسين، وذلك على أرض ملاعب مجمع الإيمان التربوي - طرابلس.

تخلل الوقفة رفع لافتات مؤيدة للأقصى ولأهل القدس وفلسطين، ورفضاً لإجراءات الكيان الغاصب، إضافة إلى كلمات وقصائد شعرية ألحها طلاب وطالبات الدورة القرآنية.

المشرف العام للدورات القرآنية الصيفية الشيخ مصطفى علوش ألقى كلمة اعتبر فيها أنه ينبغي الدفاع

عن المقدسات الإسلامية، فالأقصى الشريف هو أولى القبلتين وثالث الحرمين وواجبنا كمسلمين الدفاع عنه؛ وأن هذه الوقفة هي لدعم أهلنا في القدس الشريف، وأن صداها سيصل لإخواننا في فلسطين المحتلة، وستكون محفزاً لهم بالصمود والثبات.

وفي ختام كلمته توجه بالشكر للهيئتين الإدارية والتعليمية في إدارة الدورة القرآنية الصيفية ودورة نصرت بالشباب.

مدرسة الإيمان بطرابلس تحقق المرتبة الأولى في المباراة الوطنية الثانية في الرياضيات لعام ٢٠١٧

شاركت مدرسة الإيمان الإسلامية - فرع طرابلس، في المباراة الوطنية الثانية في الرياضيات للعام ٢٠١٧ التي نظمتها وزارة التربية والتعليم العالي - المديرية العامة للتربية - الإرشاد والتوجيه - لطلاب المدارس الرسمية والخاصة في لبنان. وقد احتلت الطالبة «رينا ناصر الحلبي» من الصف الثامن - مدرسة الإيمان الإسلامية - فرع طرابلس، على المركز الأول في المباراة الوطنية الثانية في الرياضيات، وستمثل الطالبة رينا لبنان في البطولة العالمية التي ستقام فعاليتها في تايلند.

تبرع.. احجم.. كن شريكاً في الصمود

للأقصى

أسرِّجوا قناديل العطاء

70909547 للمساهمة
01300179 والتبرع:
alkhairfund

خيرنا للقدس قادم
صندوق الخير - حر - الصمود/لبنان

اعتصام على تخوم فلسطين المحتلة في الجنوب اللبناني



كساب ممثل مفتي صور الشيخ مدرار حبال، والشيخ أحمد العمري رئيس لجنة القدس في الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والشيخ بسام كايد رئيس رابطة علماء فلسطين، والشيخ رائد حليحل رئيس هيئة علماء المسلمين في لبنان، وكانت قصيدة للشيخ عبد اللطيف الرواس.

واختتمت الفعالية بدعاء وعهد على الاستمرار في الجهاد والكفاح لتحرير المسجد الأقصى وكامل فلسطين.

لبي أكثر من مفتي عالم من علماء لبنان وفلسطين، دعوة «هيئة علماء المسلمين في لبنان» للاعتصام على تخوم فلسطين المحتلة في بلدة مروحين الحدودية يوم السبت ٢٢/٧/٢٠١٧ انتصاراً للمسجد الأقصى ودعمًا للمقدسين؛ وقد كانت مظاهرة علمائية حاشدة على مرأى من مناظير العدو الصهيوني وسمعه.

بدأت الفعالية بصلاة جامعة لفرضتي الظهر والعصر، ثم تناوب على الكلام كل من الشيخ عصام

الجماعة الإسلامية في البقاع تنعى الشهيد الفليطي وتعتبر قتله جريمة تتحمل مسؤوليتها الدولة

بعد مرور أقل من يومين على إطلاق معركة جرد عرسال، استهدفت أيادي الغدر والجريمة وسيطاً عمل منذ اللحظة الأولى لأحداث عرسال من أجل نزع فتيل الحرب وإطلاق العسكركين المخطوفين.

الأيادي نفسها استهدفت من قبل موكب هيئة العلماء المسلمين على مدخل عرسال، وجرحت العديد من العلماء.

إننا في الجماعة الإسلامية في البقاع نؤكد ما يلي:

- إن قتل الوسطاء والرسول جريمة موصوفة تستنكرها كل الأعراف والقوانين.

- نطالب الدولة بفتح تحقيق محايد وشفاف لتبيان من أين انطلقت قذيفة الغدر التي قتلت الشهيد الفلسطيني.

- نؤكد ضرورة حماية وإغاثة عرسال المحاصرة من كل الجهات، حيث تعطلت كل مصالحها وأشغالها.

- ندين الممارسات الفئوية والطائفية التي تمثلت بمحاولة منع نقل جثمان الشهيد الفليطي من المستشفى بحجة أنه إرهابي وكذلك التي اعتدت على فضيلة الشيخ علي حسن. ونؤكد أن نار الطائفية تحرق أولاً من أوقدها.

- إن التعرض والمساس بأهل عرسال الذين تحملوا وما زالوا عبء النزوح السوري هو تاجيح للفتنة التي تحرق الوطن.

- إن أهالي عرسال أدرى بشعابهم، وهم الأقدر على طرد المسلحين من أرضهم وحقولهم وبساتينهم إذا احتاج الجيش لهذه المساعدة. وهم يرفضون استبدال المسلحين بآخرين يمنعونهم من الذهاب إلى أرضهم.

- نثمن الدور الكبير الذي يقوم به اتحاد الجمعيات الإغاثية وجهاز الإغاثة والطوارئ في مواكبة الأحداث ومساعدة الأهالي والنازحين، ونطلب من وزير الدولة لشؤون النازحين زيارة عرسال فوراً وإعداد خطة طوارئ لها.

تقبل الله الشهيد أحمد الفليطي، وردّ كيد الظالمين في نحورهم.

الجماعة الإسلامية في البقاع دورة حول تقنيات المقابلة الإعلامية



أقام قسم الأخوات في الجماعة الإسلامية ضمن سلسلة برنامج سنوي في التأهيل السياسي، دورة بعنوان «المقابلة الإعلامية»، وذلك يوم السبت ٢٢ تموز ٢٠١٧، في مركز الدعوة الإسلامية، برعاية مركز «سمارت». امتدت الدورة سبع ساعات، درّبت فيها مديرة مركز «سمارت»

الأستاذة «رندي اليسير» ثلة من السيدات، وتمحورت الدورة حول ما يلي:

- صياغة أهداف المقابلة الإعلامية.

- المواد الجاذبة للوسيلة الإعلامية وكيفية استقطابها.

- تقنيات المقابلة (في المضمون - في لغة جسد - في ما يستثير الجمهور وما يستفزّه).

كما تخللت الدورة عدة ورش عمل نوقشت فيها وثيقة الجماعة، وقامت المتدربات بعدة مقابلات إعلامية افتراضية، لعرض الوثيقة ومميزاتها على الإعلام.

تقرير طبي.. يبحث عن النزاهة

بقلم: أواب إبراهيم

خلص يا شباب «افرطوها» وما بقا حدا يجبلنا سيرة الموضوع، هون حفرنا وهون طمرنا. هي خلاصة سوقية لنتيجة التحقيق «الشفاف» الذي أجراه القضاء العسكري حول ملاسبات وفاة أربعة موقوفين سوريين مكثوا في التوقيف أقل من ٢٤ ساعة. وشاءت الصدفة أن نتيجة التحقيق الذي أجراه ثلاثة أطباء شرعيين جاءت متطابقة مع الرواية التي قدمها بيان الجيش اللبناني، دون تعديل أو إضافة.

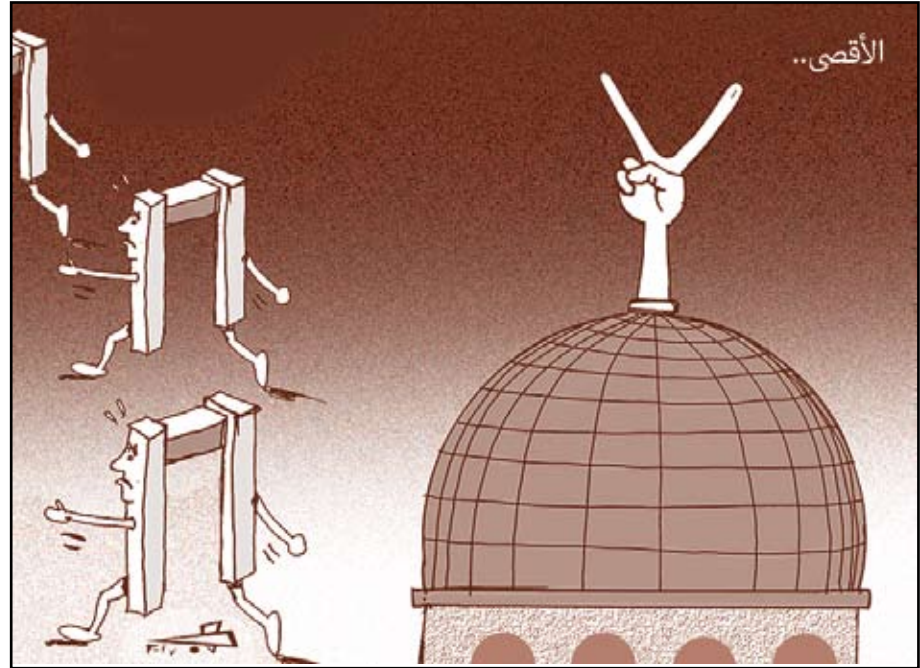
التحقيق النزيه والشفاف تم تحت إشراف القضاء العسكري التابع للجيش اللبناني، وقضاة هذا القضاء هم ضباط ربما يكونون من الدفعة العسكرية نفسها التي تخرج منها الضباط الذين شاركوا في المدهامات والتوقيفات في مخيمات النازحين، وهو أمر لا يستقيم مع العقل والمنطق والعدالة. فمن المعروف أن على القاضي التنحي إذا تبين أن له علاقة -ولو هامشية- بالمتقاضين أو بموضوع القضية، فكيف تشرف إحدى مؤسسات الجيش على تحقيق يفترض أن يكون موضوع التحقيق هم ضباط وأفراد منه، ألا يطعن ذلك في نزاهة ما سيصدر عنه؟!

ما علينا، سنسلم بحسن الظن، ونفترض أن التحقيق كان بالفعل نزيهاً وشفافاً ومستقلاً، ولندقق قليلاً في مضمون ما توصلت إليه اللجنة الطبية. حسب ما أوردته الوكالة الوطنية الرسمية التقرير الذي تسلمه مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية، توصل إلى أن سبب وفاة الموقوفين الأربعة ليست ناتجة عن أعمال عنف بل عن مشاكل صحية مختلفة لكل منهم. المفترض في التقارير الطبية النزيهة والشفافة أن تكشف ما توصلت إليه، لا أن تنفي أمراً لم تتوصل إليه. فما هو معنى أن تنفي اللجنة الطبية حصول التعذيب في الوقت الذي يفترض أن تكشف السبب لا أن تشغل في نفي سبب يفترض أنه لا علاقة له بالوفاة. المستغرب هو أن تقرير اللجنة الطبية توصل إلى الخلاصة بناء على عينات من جثث المتوفين الأربعة، فكيف تبين للجنة أنه لا علاقة للتعذيب بالوفاة طالما أنهم لم يعاينوا الجثث؟!

سنسلم مرة أخرى بحسن الظن، ونفترض مرة أخرى نزاهة وشفافية التحقيق لنسأل: لماذا اشترطت مخابرات الجيش على ذوي المتوفين دفن الجثث بسرعة وسرية بعيداً عن عدسات وسائل الإعلام شرطاً لتسليمهم الجثامين؟ لماذا صادرت مخابرات الجيش عينات من الجثث التي حاولت إحدى المحاميات أخذها من المستشفى لفحصها؟ لماذا تجاهلت اللجنة الطبية صور المتوفين الأربعة قبيل دفنهم، التي تظهر عليها بوضوح آثار التعذيب؟!

مرة جديدة، إياكم وإساءة الظن، ولندقق في تقرير اللجنة الطبية التي احتضت به وسائل الإعلام، ليكون صك براءة وإسكاتاً لكل الألسن التي سولت لها نفسها الأمانة بالسوء لتشكيك بالجيش وإجراءاته. بفضل تقرير اللجنة المشاكل الصحية للموقوفين المتوفين، فيقول إن أحد الموقوفين أصيب بعارض مفاجئ في القلب، وآخر تبين أنه توفي نتيجة جيب هوائية، والثالث توفي نتيجة التهاب رئوي، أما الرابع فتوفي نتيجة صدمة حرارية، كما تبين أيضاً أنه يتعاطى مادة مخدرة. لن نعلق على الموقوف الذي تعرض لعارض مفاجئ في القلب، فربما اختار رب العباد أجله في اليوم الذي اعتقله الجيش اللبناني، ولن ندقق في الأسباب التي أدت لإصابة الموقوف الثاني بالجيب الهوائية، أو الثالث الذي أصيب بالتهاب رئوي، رغم أن الجميع يدرك أن الإصابة بهذه الأمراض ليست مسببة للوفاة، لا سيما إذا تلقى المريض العناية المطلوبة التي من الواضح أنه لم يحصل عليها. لكن ماذا نفهم من أن وفاة الموقوف الرابع سببها تعرضه لصدمة حرارية. ألا يتحمل الجيش مسؤولية الإصابة بسبب إرغام مئات الموقوفين على الانبطاح لساعات طويلة على الأرض تحت أشعة شمس لاهية؟ ألم يكن طبيعياً إصابة عشرات الموقوفين بصدمة حرارية حادة نتيجة ذلك؟ ثم لماذا حرصت اللجنة الطبية في تقريرها على ذكر أن المتوفى كان يتعاطى مادة مخدرة. هل لهذه المادة علاقة بسبب الوفاة الذي يفترض أن وظيفة اللجنة اكتشافه، أم أن الغاية هي تشويه صورة المتوفى، والإيحاء بأن مات هو متعاط للمخدرات؟!

على من طالب بالتحقيق الاعتراف من الجيش، وعليه أن يتجاهل شهادات عشرات الموقوفين الذين أكدوا تعرضهم للتعذيب، وعليه أن ينسى آثار التعذيب التي كانت واضحة على الجثث. سبب الوفاة هو مشاكل صحية.. ونقطة على السطر. ■



كلية طيبة

ماذا عن «داعش» ولو قتل البغدادي!

بقلم: محمد أبو رمان

وعملياتياً، فمقتل قيادات أعلى شأناً لدى الراديكاليين الإسلاميين لم يمهّد مشروعاتهم، بل نقلها إلى مرحلة أكثر خطورة، كما حدث مع أسامة بن لادن، وقيادات الصف الأول من القاعدة، وكما حدث مع مؤسس داعش نفسه، وهو أبو مصعب الزرقاوي، ولن يكون الأمر مختلفاً مع «الخليفة السوري»؛ لأن المهندسين الحقيقيين للصعود الثاني للتنظيم (منذ عام ٢٠١٣) هم قيادات عسكرية، كانت في جيش صدام حسين، مثل أبو علي الأنباري، أبو مسلم التركماني، وبكر حاجي، وعبد الرحمن البيلاوي، هؤلاء (الذين قتلوا جميعاً) هم الجهاز الحقيقي للقيادة الميدانية.

ما هو أهم وأخطر، أن التنظيم قد يتحول إلى «ماركة مسجلة» كما حدث مع القاعدة قبله في نهاية عام ٢٠٠١، عندها ساندخل في مرحلة جديدة، أكثر تعقيداً وصعوبة، ونسخة جديدة أكثر حذراً وذكاء وقدرة على التكيف!

إذا، سيتحول التنظيم إلى حرب العصابات، وسيفرز مرحلة جديدة ويركز على الخلافة الافتراضية، لصيانة قدرته على التجنيد والدعاية، بعدما تبذرت «يوتوبيا الخلافة» مؤقتاً، كما أن ثقل التنظيم وعملياته سينتقل إلى مناطق أخرى، كما حدث مؤخراً في الفلبين، وربما إفريقيا، وسيناء.

إذا، كيف يمكن إنهاء التنظيم أو توجيه الضربة القاصمة له، إذا كانت كل هذه الحروب لم تنه المشكلة، بل ربما تضاعفها؟!

الجواب: بالحلول السياسية العميقة، فهذا التنظيم هو ابن الأزمة الإسلامية السنوية في المنطقة، وغياب العدالة والدمج والمشكلات البنوية، التي ولدت النزوعات الراديكالية، والتي لبست بدورها ثوب الحركات المتشددة دينياً أو اجتماعياً أو سياسياً؟ ■

بالرغم من انضمام المرصد السوري لحقوق الإنسان إلى الروس والإيرانيين لتأكيد مقتل البغدادي، فإن الجزم بصورة نهائية بذلك غير ممكن، إن لم يتحقق عن طريق طرفين آخرين، الأول هم الأمريكيون، الذين يقيمون جهوداً استخبارية وأمنية أكبر في تتبعه، ويعلمون عادة حين يكونون متأكدين، والثاني، بطبيعة الحال، هو تنظيم داعش نفسه.

لكن ماذا لو تجاوزنا سؤال التأكد من مقتله إلى ما هو أهم: أي تأثير لذلك على مستقبل التنظيم وهو يمر بهذه اللحظة المفصلية في وجوده، بعدما خسر «دولته» ثم «خليفته»؟

هنالك مستويان من النتائج، المستوى الأول المعنوي والرمزي، فسينتشر التنظيم وأنصاره بخبر مقتل «الزعيم»، في هذه اللحظة، التي يخسرون فيها الأرض والقيادات والنسبة الكبيرة من مقاتليه، الذين قتلوا خلال العام المنصرم، إما بمواجهات مباشرة في الموصل وريف حلب والرققة، أو بقصف أمريكي. ويكفي أن التنظيم كان قد أعلن بعد شهور عديدة من معركة الموصل بأن أعضاءه نفذوا ما يزيد على ١٢٠٠ عملية انتحارية!

ستكون ضربة رمزية، قاسية، لأحد أهم مصادر الدعاية والتجنيد لدى التنظيم، الذي تفوق في توظيف فكرة «دولة الخلافة» واليوتوبيا الإسلامية، ذلك الحلم الذي يراود مخيال عشرات الآلاف من الشباب المنتظر، جزاء قراءة تراثية مختلة، مما ساهم في قدرته على التجنيد، واستقطاب أعداد كبيرة ممن يرغبون بدولة تقدم هوية إسلامية موهومة!

كل ذلك صحيح تماماً على المستوى القصير، لكن على المدى البعيد، فإن التجارب السابقة تؤكد أن التنظيم لن ينتهي أيديولوجياً وثقافياً، وهو الجانب الأخطر، وحتى عسكرياً

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	الجمعة		الخميس		الأربعاء		الثلاثاء		الاثنين		الأحد		السبت	
	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د
الجمعة	١٢	٤	٠٥	٤	٥١	٥	٤٤	١٢	٢٧	٤	٣٧	٧	٠٩	٩
الخميس	١١	٣	٠٤	٤	٥٠	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٣٨	٧	١٠	٩
الأربعاء	١٠	٢	٠٣	٤	٤٩	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٣٩	٧	١١	٩
الثلاثاء	٩	١	٠٢	٤	٤٨	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٣٩	٧	١٣	٩
الاثنين	٨	٨	٠٠	٤	٤٨	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٠	٧	١٤	٩
الأحد	٧	٧	٣٠	٤	٤٧	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤١	٧	١٥	٩
السبت	٦	٦	٢٩	٥٩	٣	٤٦	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٢	٧	١٦
العشاء	٩	٩	٠٩	٤	٥١	٥	٤٤	١٢	٢٧	٤	٣٧	٧	٠٩	٩